مفاتيح السماء

من مختارات الدعاء

٢٠٠ مفتاحاً

جمع وتقديم وتعليق
راجي عفو ربه
طه عبد الله العفيفي

دار الاعتصام


بسم الله الرحمن الرحيم

مفاتيح السماء

من مختارات الدعاء

٢٠٠ مفتاحاً

جمع وتقديم وتعليق

راجي عفو ربه

طه عبد الله العفيفي

دار الاعتصام

بسم الله الرحمن الرحيم

وقال ربكم ادعوني أستجب لكم. إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين.

« سورة غافر الآية ٦٠ »

* * *

وقال صلى الله عليه وسلم :

ليس شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء.

« رواه البخاري »

الإهداء

إلى جميع الإخوة المؤمنين الذين خاطبهم الله سبحانه وتعالى بقوله :

(.. ادعونى أستجب لكم ..) .

أقدم : (مفاتيح السماء ...

من مختارات الدعاء)

وكلى أمل فى أن تكون سبباً فى فتح أبواب السماء وتحقيق الرجاء .

راجى عفو ربه

طه عبد الله العفيفى

تقديم

أخي المؤمن :

منذ زمن بعيد ، وأنا أحتفظ لنفسي ببعض الأدعية المختارة التي يسعدني كثيراً أن أدعو الله تبارك وتعالى بها .

وذلك لأنني أؤمن بضرورة أن يكون العبد الصادق على صلة بالله تعالى بخالص الدعاء ، ولاسيما إذا كان الدعاء هذا مستوفياً للشرطين اللذين ختم الله تعالى بهما الآية الكريمة التي يقول الله تبارك وتعالى فيها :

(وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان . فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) (١) .

ولما كان الدعاء كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم ، هو العبادة ، أو هو مخ العبادة .

ولما كنت كذلك قد لمست خيراً كبيراً وكثيراً من تلك المختارات المباركة ، التي عنونتها بهذا العنوان الذي له معناه ومغزاه ، وهو :

« مفاتيح السماء » :

فقد رأيت أخا الإسلام أن أزودك بتلك المفاتيح الدعائية التي أرجو أن تكون سبباً في فتح أبواب السماء لك ، وفي توطيد صلتك بالله عز وجل الذي يقول في الحديث القدسي ، الذي رواه أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل :

« أربع خصال : واحدة منهن لي ، وواحدة لك ، وواحدة فيما بيني وبينك ، وواحدة فيما بينك وبين عبادي :

- فأما التي لي: ألا تشرك بي شيئاً .

- وأما التي لك : فما عملت من خير جزيتك عليه .

---

(١) البقرة : الآية ١٨٦ .

- وأما التى بينى وبينك : فمنك الدعاء وعلى الإجابة .

- وأما التى بينك وبين عبادى : فارض لهم ما ترضى لنفسك » أخرجه أبو يعلى .

وحتى لا أطيل عليك ، فإليك أولاً التمهيد ، ثم « مفاتيح السماء .. من مختارات الدعاء » .

والله أسأل أن يتقبل منا خالص الدعاء ، ويفتح لنا جميعاً أبواب السماء .. إنه تعالى صاحب العطاء ومحقق الرجاء .

* * *

تمهيـــــد

الدعاء لغة : النداء ، وشرعاً : معناه الابتهال إلى الله تعالى بالسؤال ، والرغبة فيما عنده من الخير ، والتضرع إليه سبحانه فى تحقيق المطلوب وإدراك المأمول .

والدعاء الوارد فى القرآن الكريم نوعان :

أحدهما : دعاء مسألة ، كما فى قوله تعالى ﴿ **ادعوا ربكم تضرعاً وخفية ...** ﴾ (١) وقوله ﴿ **أجيب دعوة الداع إذا دعان ..** ﴾ (٢) .

والثانى : دعاء ذكر وثناء ، كما فى قوله تعالى :

﴿ **قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن** ﴾ (٣) .

وقوله تعالى : ﴿ **ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها** ﴾ (٤) .

وكلا النوعين هو عبادة مأمور بها .

فعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما ، عن النبى ﷺ ، قال : « الدعاء هو العبادة ، ثم قرأ : وقال ربكم ادعونى استجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين » (٥) رواه أبو داود والترمذى واللفظ له ، وقال حديث حسن صحيح ، والنسائى وابن ماجة وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

وقد كان النبى ﷺ يرغب فى التضرع إلى الله تعالى بالدعاء :

فعن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ــ ﷺ : « إن الله عز وجل يقول : أنا عند ظن عبدى بى ، وأنا معه إذا دعانى » .

رواه البخارى ومسلم واللفظ له ، والترمذى ، والنسائى وابن ماجة ، وكذلك رواه أحمد عن أنس .

---

(١) الأعراف : من الآية ٥٥ .
(٢) البقرة : من الآية ١٨٦ .
(٣) الإسراء : من الآية ١١٠ .
(٤) الأعراف من الآية ١٨٠ .
(٥) داخرين : أى صاغرين .

وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه ، أن رسول الله — ﷺ — قال : « ما على الأرض مسلم يدعو الله بدعوة (١) إلا أتاه الله تعالى إياها (٢) أو صرف عنه من السوء مثلها ، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم (٣) ، فقال رجل من القوم : إذاً نكثر (٤) ، قال : الله أكثر (٥) » .

رواه الترمذى واللفظ له ، والحاكم : كلاهما من رواية عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح غريب ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد .

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، أن النبى ﷺ ، قال : « ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم (٦) ، ولا قطيعة رحم (٧) إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث :

إما أن يعجل له دعوته ، وإما أن يدخرها له فى الآخرة ، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها (٨) . قالوا : إذاً نكثر ، قال : الله أكثر » .

رواه أحمد والبزار ، وأبو يعلى بأسانيد جيدة ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عن النبى ﷺ ، قال : « يدعو الله بالمؤمن يوم القيامة حتى يوقفه بين يديه (٩) فيقول : عبدى (١٠) ، إنى أمرتك أن تدعونى ووعدتك أن أستجيب لك (١١) ، فهل كنت تدعونى (١٢) ؟ فيقول :

---

(١) أى يسأله فيها شيئا من خير الدنيا والآخرة .
(٢) أى قضى الله له حاجته وحقق دعوته .
(٣) يعنى أن هذا الوعد بالإجابة مشروط بأن لا يدعو بإثم أى معصية .. أو قطيعة رحم أى قرابة .
(٤) أى من الدعاء ما دامت الإجابة محققة ومضمونة .
(٥) أى ما عنده من الخير أكثر من طلباتكم وقيل أكثر إجابة .
(٦) أى معصية ، كأن يسأل أن يمكنه من الزنى بفلانة ، مثلًا .
(٧) كأن يدعو على أحد أقاربه بشر .
(٨) أى من الشر والبلاء .
(٩) وذلك حين ينزل سبحانه وتعالى لفصل القضاء بين عباده .
(١٠) أى : يا عبدى ، فخذفت منه ياء النداء .
(١١) إشارة إلى قوله تعالى : (أجيب دعوة الداع إذا دعان) .
(١٢) ليس الاستفهام هنا للاستخبار ولكن لاستنطاقه وتقريره بعمله .

نعم يارب ، فيقول : أما إنك لم تدعنى بدعوة إلا استجبت لك ، أليس دعوتنى يوم كذا وكذا لغم (١) نزل بك أن أفرج عنك ففرجت عنك (٢) ؟ فيقول : نعم يارب . فيقول : إنى عجلتها لك فى الدنيا . ودعوتنى يوم كذا وكذا لغم نزل بك أن أفرج عنك فلم تر فرجاً ؟ .. قال : نعم يارب . فيقول : إنى ادخرت لك بها فى الجنة كذا وكذا (٣) . ودعوتنى فى حاجة أقضيها لك فى يوم كذا وكذا فقضيتها ؟ فيقول : نعم يارب . فيقول : إنى عجلتها لك فى الدنيا . ودعوتنى يوم كذا وكذا فى حاجة أقضيها لك فلم تر قضاءها ؟ فيقول : نعم يارب . فيقول : إنى ادخرت لك بها فى الجنة كذا وكذا » .

قال رسول الله ﷺ : « فلا يدع (٤) الله دعوة دعا بها عبده المؤمن إلا بين له .. إما أن يكون عجِّل له فى الدنيا ، وإما أن يكون ادخر له فى الآخرة . قال : فيقول المؤمن فى ذلك المقام : يا ليته لم يكن عُجِّل له شىء من دعائه » . رواه الحاكم .

* وعن أنس رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تعجزوا فى الدعاء (٥) فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد » .

رواه ابن حبان فى صحيحه والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

* وعن ثوبان رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يرد القدر إلا الدعاء ، ولا يزيد فى العمر إلا البر ، وإن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يذنبه » . رواه ابن حبان فى صحيحه ، والحاكم واللفظ له ، وقال : صحيح الإسناد .

* وعن عائشة رضى الله عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : « لا يغنى حذر من قدر ، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، وإن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء

---

(١) أى من أجل غم ، وهو الكرب والشدة .
(٢) أى أزلته عنك كما طلبت .
(٣) أى من الدرجات فى الجنة .
(٤) أى لا يترك .
(٥) أى لا تملوه ولا تنقطعوا عنه .

فيعتلجان إلى يوم القيامة » .

رواه البزار والطبرانى والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

ومعنى : « لا يغنى حذر من قدر » : أى لا ينفع الاحتياط واليقظة فى دفع ما قدره الله عز وجل ، بل إذا أراد الله إنفاذ شىء سلب من ذوى العقول عقولهم .

ومعنى : « والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل » : أى أن الدعاء سبب من الأسباب التى ناط الله بها حصول مسبباتها ، فهو كالدواء الذى قدر الله أن يحصل به الشفاء ويزول به قدر المرض ، فكم من خير كان الدعاء سبباً فى نزوله ، وكم من بلاء كان الدعاء سبباً فى رفعه .

* وقد حدث لى شخصياً ما يؤكد هذا ويؤيده وخلاصته :

أننى منذ أعوام قريبة كنت متجهاً إلى « بلقاس » فى صبيحة الجمعة ، لإلقاء خطبة الجمعة فى مسجد الجمعية الشرعية المركزية هناك .. وفى منتصف الطريق بين القاهرة والمنصورة ، فوجئت بألم شديد فى إحـد جنبى لدرجة أننى تصورت أننى سأموت بعد لحظات ...

وأخيراً ، وبعد محاولات عديدة لإيقاف الألم ،

تذكرت دعاء من « صيدلية » الحبيب المصطفى ﷺ ونصه الذى كنت أحفظه بتوفيق من الله تعالى ، هو :

* عن عثمان بن أبى العاص الثقفى ، أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده فى جسده منذ أسلم ، فقال له رسول الله ﷺ : « ضع يدك على الذى يألم من جسدك ، وقل : بسم الله ثلاثاً وقل سبع مرات : أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر » . رواه مسلم .

ففعلت ذلك .. وأقسم بالله أننى ما كدت أقرأ ــ المرة ــ السابعة وأنا أضع يدى اليمنى على مكان الألم ، إلا وقد ذهب الألم وكأنه لم يكن .

وفى صبيحة يوم الجمعة (٢٧ محرم سنة ١٤٠١هـ الموافق ٥ ديسمبر سنة ١٩٨٠م) ، حدث لى حادث آخر ، خلاصته :

أننى كنت قد دعيت فى ليلة الجمعة المشار إليها لإلقاء محاضرة دينية ببلدة (بىّ العرب ــ منوفية) .. وفى اليوم التالى ــ فى تمام الساعة السابعة والنصف صباحاً ــ ركبت أوتوبيساً سريعاً فى الطريق إلى القاهرة .. وفى منتصف الطريق .. عند بلدة (سنتريس) ، اصطدم الأوتوبيس الذى كنت أركبه بأوتوبيس آخر كان يقف هناك أمام نقطة المرور .

وكان الاصطدام مروعاً للغاية ، ولا أدرى ما الذى حدث لى أثناء حدوثه ، وكل ما أذكره هو أننى كنت من بين الناجين الذين شاء الله سبحانه وتعالى لهم أن يكونوا من بين الأحياء .. فى الوقت الذى رأيت فيه بعض الركاب وقد أصيبوا ببعض الإصابات القاتلة ، وربما يكون بعضهم قد فارق الحياة .

فأدركت ــ بعد ذلك ــ أن الدعاء كان سبباً فى نجاتى وذلك لأننى كنت قد تعودت منذ صغرى كلما ركبت سيارة أو طائرة أو دابة .. أن أقرأ دعاء السفر الذى أحفظه من أدعية الرسول ﷺ ، وهو :

« بسم الله .. بسم الله .. بسم الله .. الحمد لله .. الحمد لله .. الحمد لله .. الله أكبر .. الله أكبر .. الله أكبر .. ﴿ **سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون** ﴾ (١) .

« **اللهم إنا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى ، اللهم هوّن علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده ، اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الأهل ، اللهم إنى أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب فى الأهل والمال والولد** .. » .

* * ولهذا فقد رأيت بعد هذا التمهيد أن أبدأ الآن بتذكير الأخ القارىء بأهم آداب الدعاء ، وشروطه ، قبل أن أزوده بتلك المختارات من « الأدعية المباركة » ، كما هو ثابت فى كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ، وعلى ألسنة بعض الصالحين المقربين إلى الله رب العالمين ، فإليك (٢):

---

(١) الزخرف : ١٣ ، ١٤ .

(٢) وقد جمعت بعض هذه الأدعية القرآنية والنبوية من كتاب (الدعاء) لفضيلة الدكتور محمد السيد طنطاوى (بتصرُّف كبير وإضافات مفيدة) . فجزاه الله خيراً .

آداب الدعاء

أولًا : أن يغتنم الداعى الأوقات الفاضلة ، والأحوال الشريفة كيوم عرفة من أيام السنة ، وشهر رمضان من بين الأشهر ، ويوم الجمعة من أيام الأسبوع ، وليلة القدر من بين الليالى ، ووقت السحر من ساعات الليل .

وإليك بعض الأحاديث الشريفة الواردة فى هذا :

* فعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ ، قال : « ما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ، ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا ، فيباهى بأهل الأرض أهل السماء ، فيقول : أنظروا إلى عبادى ، جاءونى شعثاً غبراً (١) ، جاءوا من كل فج عميق ، يرجون رحمتى ، ولم يروا عذابى ، فلم ير يوم أكثر عتقاً من النار من يوم عرفة » .

رواه أبويعلى والبزار وابن خزيمة وابن حبان واللفظ له .

* وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ ، قال : « خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة : فيه خلق آدم ، وفيه أدخل الجنة ، وفيه أخرج منها ، ولا تقوم الساعة إلا فى يوم الجمعة » رواه مسلم ، وأبو داود والنسائى ، والترمذى .

وفى الحديث : عن أبى سعيد الخدرى وأبى هريرة رضى الله عنهما ، أن النبى ﷺ ، قال : « إن فى الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله عز وجل فيها خيراً إلا أعطاه إياه ، وهى بعد العصر » . رواه أحمد .

وقد اختلف العلماء فى ابتداء وقت هذه الساعة التى يستجاب فيها الدعاء ، فقيل : إنها أول ساعة من طلوع الشمس ، وقيل : إنها تكون عند جلوس الإمام على المنبر ، والراجح — كما جاء فى نص الحديث — أنها من بعد العصر إلى الغروب .

---

(١) شعثا غبرا : أى شعورهم متلبدة وأجسادهم مغبَّرة لطول أسفارهم .

* وعن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن النبى ﷺ ، قال : « من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » رواه البخارى ومسلم .

وقد كان النبى ﷺ يجتهد فى طلب ليلة القدر ، التى هى (خير من ألف شهر) فى العشر الأواخر (١) من رمضان فيكثر من الدعاء والاستغفار والتقرب إلى الله تعالى بصالح الأعمال .

ففى الحديث : عن عائشة رضى الله عنها ، قالت :

« قلت : يا رسول الله : أرأيت إن علمت أى ليلة ليلة القدر ما أقول فيها ؟ . قال : قولى .. اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنى » .

رواه أحمد ، وابن ماجة ، والترمذى بسند صحيح .

* وفى القرآن الكريم ، مدح الله تعالى المتبتلين إليه فى وقت السحر ، فقال :

﴿ إن المتقين فى جنات وعيون . آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين . كانوا قليلا من الليل ما يهجعون . وبالأسحار هم يستغفرون ﴾ . (الذاريات : الآيات ١٥ ــ ١٨) .

* وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « ينزل ربنا ــ تبارك وتعالى ــ كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر ، يقول : من يدعونى فأستجيب له ؟ من يستغفرنى فأغفر له ؟ » .

رواه البخارى ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى .

* * وإذا كان وقت السحر من الأوقات المختارة للدعاء ، فإن من الأوقات المختارة له كذلك :

* عند السجود بين يدى الله عز وجل : فعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ ، أنه قال :

« أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، فأكثروا فيه الدعاء ، فقمن (٢) أن يستجاب لكم » رواه مسلم وأبو داود .

---

(١) وقد ورد فى الحديث مشروعية التماسها فى الوتر من العشر الأواخر من رمضان .
(٢) فقمن :أى جدير وحقيق إن يستجاب لكم .

* وبين الأذان والإقامة : فعن أنس رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة . قيل : ماذا نقول يا رسول الله ؟ قال : سلوا الله العافية فى الدنيا والآخرة » . رواه أبو داود ، والترمذى .

* وعقب الصلوات : فعن أبى أمامة ، قال : « قيل : يا رسول الله .. أى الدعاء أسمع (١) ؟ قال : جوف الليل الآخر ، ودبر الصلوات المكتوبات » . رواه الترمذى .

* وعند نزول المطر : فعن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال :

« إن أبواب السماء تفتح عند زحف الصفوف فى سبيل الله ، وعند إقامة الصلوات المكتوبة ، وعند نزول الغيث فاغتنموا الدعاء فيها » .

* وعند زحف الصفوف للجهاد فى سبيل الله : فعن سهل بن سعد ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« ثنتان لا تردان : الدعاء عند النداء (٢) ، وعند البأس (٣) حين يلحم بعضهم بعضا » . أخرجه مالك ، وأبو داود .

** ومن الأماكن المباركة التى يستحب الدعاء فيها :

* مكة المكرمة ، والمدينة المنورة ، وموقف عرفات ، وبيوت الله فى الأرض ، ولاسيما المساجد الثلاثة التى تشد إليها الرحال ، وهى : المسجد الحرام ــ بمكة ــ ومسجد الرسول ﷺ ــ بالمدينة المنورة ــ والمسجد الأقصى .

ثانياً : من آداب الدعاء ، أنه :

* يستحب للداعى أن يستقبل القبلة ، وأن يرفع يديه ثم يمسح بهما وجهه بعد الدعاء تأسياً برسول الله ﷺ .

---

(١) أى أقرب إجابة .
(٢) أى الأذان .
(٣) أى القتال فى سبيل الله .

فعن عبد الله بن زيد ، قال : « خرج رسول الله ﷺ إلى هذا المصلى يستسقى ، فدعا واستسقى واستقبل القبلة » . أخرجه البخارى .

وقال أبو موسى الأشعرى : « دعا النبى ﷺ ثم رفع يديه ورأيت بياض إبطيه » أخرجه البخارى .

وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه فى الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه » . أخرجه الترمذى .

* ويستحب أن يفتتح الداعى دعاءه بالثناء على الله — تعالى — بأسمائه الحسنى ، وبالصلاة على النبى ﷺ ، وأن يجعل ذلك فى وسط الدعاء وآخره :

فعن فضالة بن عبيد الله رضى الله عنه ، قال : « سمع النبى ﷺ رجلا يدعو فى صلاته (١) فلم يصل عليه ، فقال النبى ﷺ : عجل هذا ، ثم دعاه ، فقال له ولغيره : إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ، ثم ليصل على النبى ﷺ ثم ليدع بما شاء » رواه أصحاب السنن بسند صحيح .

* ويستحب للداعى أن يظهر التضرع والخشوع حال دعائه وأن يلح فى الدعاء ، وأن يكرره ثلاثاً ، وأن يصدق الدعاء فى الإجابة بدون تعجل .

فأما عن التضرع والخشوع فى الدعاء ، فقد أمر الله بهما عباده ، فقال :
﴿ ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ، إن رحمة الله قريب من المحسنين ﴾ .
[الأعراف : الآيتان ٥٥ ، ٥٦]

وأما عن الإلحاح فى الدعاء ، فقد ورد فيه : عن أبى مصبح المقرائى ، عن أبى زهير النميرى — رضى الله عنه — قال :

« خرجنا مع النبى ﷺ — ذات ليلة فأتينا على رجل قد ألح فى المسألة : فوقف رسول الله — ﷺ — يسمع منه ، فقال : أوجب إن ختم (٢) . فقيل :

(١) أى فى دعائه .
(٢) أى إن ختم دعاءه بآمين فقد وجبت له الجنة .

بأى شيء يختم يا رسول الله ؟ فقال : بآمين ، وانصرف . فقيل للرجل يا فلان اختم بآمين وأبشر » . أخرجه أبو داود .

وأما عن تكرار الدعاء ثلاثاً ، فقد ورد عن ابن مسعود رضى الله عنه ، أنه قال :

« كان رسول الله ــ ﷺ ــ يعجبه أن يدعو ثلاثاً ويستغفر ثلاثاً » . أخرجه أبوداود .

كما كان من هديه ﷺ أن يبدأ بنفسه فى الدعاء : فعن أُبَى بن كعب رضى الله عنه ، قال :

« كان رسول الله ﷺ ، إذا ذكر أحداً فدعا له ، بدأ بنفسه » . رواه الترمذى .

وقد ورد فى صدق الرجاء بدون تعجل : عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ ، أنه قال :

« لا يقولن أحدكم : اللهم اغفر لى إن شئت ، اللهم ارحمنى إن شئت ، ليعزم المسألة فإنه لا مكره له » .

[أخرجه البخارى ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى] .

وعنه أيضاً ــ رضى الله عنه ــ أنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاهٍ » [رواه الترمذى والحاكم] .

* ويستحب أن يكون صوت الداعى بين المخافتة والجهر :

قال الحسن بن أبى الحسن : لقد أدركنا أقواماً ما كان على الأرض عمل يقدرون على أن يكون سراً فيكون جهراً أبداً ، ولقد كان المسلمون يجتهدون فى الدعاء فلا يسمع لهم صوت ، إن هو إلا الهمس بينهم وبين ربهم .

وقد أثنى الله تعالى على نبيه زكريا عليه السلام فقال مخبراً عنه ﴿ إذ نادى ربه نداء خفيا ﴾ (١) .

---

(١) سورة مريم الآية ٣ .

* ويستحب أن يحرص الداعى على جوامع الدعاء من القرآن والسنة :

فعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ، قال :

« سمعنى أبى وأنا أقول : اللهم إنى أسألك الجنة ونعيمها وبهجتها وكذا وكذا ، وأعوذ بك من النار وسلاسلها وأغلالها وكذا وكذا ، فقال : يا بنى ، إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : سيكون قوم يعتدون فى الدعاء (١) ، فأياك أن تكون منهم ، إنك إن أعطيت الجنة أعطيتها وما فيها من الخير ، وإن أعذت من النار أعذت منها ومما فيها من الشر » . أخرجه أبو داود .

* ويستحب أن يطلب الداعى فى دعائه ما يتفق مع تعاليم شريعة الإسلام ، فلا يدعو بشر أو بإثم كما يشير قول الله تعالى : ﴿ **ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولا** ﴾ [الإسراء : الآية ١١] .

وقد نهى النبى ﷺ أن يدعو الإنسان على نفسه أو على غيره ، فقال :

« لا تدعوا على خدمكم ، ولا تدعوا على أموالكم لئلا توافق من الله ساعة نيل ـ أى إجابة ـ فيها عطاء فيستجيب لكم » . [خرجه أبو داود .

وقال المنذرى : أخرجه مسلم من حديث طويل .

* وينبغى للداعى أن يلتمس من خالقه سبحانه ما يتناسب مع فضله وكرمه ورحمته . فلا يضيق على نفسه ما وسعه الله ..

وقد أرشدنا النبى ﷺ ، إلى هذا ، فقال : « إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة ، فإنه لا يتعاظم على الله شىء » أخرجه أبو عوانة وابن حبان .

* وأن يعمل الداعى على تطهير نفسه وقلبه بأن يوطن نفسه على التقيد بما أحله الله من المأكل والمشرب والملبس ، وغير ذلك فإن الله طيب لا يقبل إلا طيباً .

---

(١) أى يبالغون ويتجاوزون الحد فى طلب الشىء .

شروط الدعاء

وللدعاء كذلك شروط لابد أن ينفذها الداعى إذا أراد أن يستجيب الله تعالى له . وهى :

* أن يجتهد الداعى فى تطهير نفسه ظاهراً وباطناً من الذنوب والآثام . وذلك بالإكثار من ذكر الله تعالى واستغفاره والتوبة إليه .

قال تعالى : ﴿ **والذاكرين الله كثيراً والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجراً عظيماً** ﴾ . [الأحزاب : ٣٥] .

وفى الحديث الشريف : عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (من لزم الإستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ، ومن كل ضيق مخرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب) .

رواه أبو داود والنسائى ، وابن ماجة ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

والعبادات ذكر لله تعالى ، والصلوات على النبى ﷺ ذكر لله ، والتهليل (١) والتسبيح والتكبير ذكر لله ، وتلاوة القرآن ذكر لله ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ذكر لله ، ومدارسة العلوم الدينية والتفقه فيها ذكر لله تعالى .

* وأن يعمل الداعى على تطهير نفسه وتزكية قلبه بالإكثار من مخالطة الأخيار :

وقد رغب النبى ﷺ فى انتقاء الأصدقاء الصالحين ، فقال « لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقى » رواه أبو داود والترمذى بإسناد لا بأس به .

وقال : « المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم إلى من يخالل » . رواه أبو داود .

---

(١) أى قول لا إله إلا الله ، وسبحان الله ، والله أكبر .

فعن أبى هريرة رضى الله عنه ، أنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« يا أيها الناس إن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيباً ، وإن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين ، فقال : ﴿ **يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً ..** ﴾ (١) ، وقال : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم** ﴾ (٢) ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء ويقول : يارب يارب .

ومطعمه من حرام ، ومشربه من حرام ، وغذى بالحرام ، فأنى يستجاب له ؟ » . أخرجه مسلم والترمذى .

وقد أخرج الحافظ ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « تليت هذه الآية عند النبى ﷺ : ﴿ **يا أيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالاً طيباً ..** ﴾ (٣) فقام سعد بن أبى وقاص فقال : يا رسول الله .. أدع الله أن يجعلنى مستجاب الدعوة . فقال له : يا سعد .. أطب مطعمك تستجب دعوتك ، والذى نفسى بيده ، إن الرجل ليقذف اللقمة الحرام فى جوفه ما يتقبل منه أربعين يوماً ، وأيما عبد نبت لحمه من السحت (٤) والربا فالنار أولى به » .

وقد ثبت (٥) أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه كان لا يأكل طعاماً ، ولا يشرب شراباً ، ولا يلبس لباساً ، ولا يقتنى متاعاً ، إلا إذا عرف أنه قد أتاه عن طريق حلال ، حتى يبارك الله فيه ، وكان من عادته أن يسأل خادمه عن مصدر ما يحضره له من طعام أو شراب .. وفى يوم من الأيام اشتد الجوع بأبى بكر ، وأكل من الطعام الذى أحضره له خادمه دون أن يسأله عن مصدره ، فتعجب الخادم ، وسأله : يا سيدى ، لقد كنت تسألنى كل يوم عن مصدر الطعام فما بالك اليوم لم تسألنى كعادتك ..؟

---

(١) المؤمنون : من الآية : ٥١ .
(٢) البقرة من الآية ١٧٢ .
(٣) البقرة من الآية ١٦٨ .
(٤) أى الحرام .
(٥) كما يقول فى كتاب الدعاء للدكتور محمد السيد طنطاوى .

فتوقف أبو بكر عن تناول الطعام خائفاً مضطرباً ، وقال لخادمه . لقد أنسانى الجوع ذلك ، فمن أين جئت به ؟ .. فقال الخادم . كنت تكهنت لإنسان فى الجاهلية فأعطانى هذا الطعام .

فأدخل الصديق أصابعه فى فيه وجعل يتقيأ ما أكل وهو يصيح : لقد كدت تهلكنى يا غلام .. ثم أخذ يدعو الله ويقول : اللهم اغفر لى ما شربت العروق واختلط بالدماء ، لأنه لا يستطيع إخراجه . فقيل له : أتفعل كل ذلك من أجل هذه اللقيمات ؟ فقال : والله لو لم تخرج إلا مع روحى لأخرجتها ، فقد سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به » ولقد خشيت أن ينبت شيء من جسدى من هذه اللقيمات الحرام فأصير بسببها إلى النار ..

* وحسبى أن أذكر هنا وفى نهاية هذا التمهيد الأساسى بما قاله إبراهيم بن أدهم رضى الله عنه يوم أن مر بسوق البصرة فاجتمع الناس حوله ، ثم سألوه : يا أبا إسحاق ما لنا ندعو الله فلا يستجيب لدعائنا ؟ فقال : لأن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء :

* عرفتم الله فلم تؤدوا حقوقه ..

* زعمتم أنكم تحبون رسول الله ﷺ وتركتم سنته .

* قرأتم القرآن ولم تعملوا به .

* أكلتم نعم الله فلم تؤدوا شكرها .

* قلتم إن الشيطان عدوكم ولم تخالفوه .

* قلتم إن الجنة حق ولم تعملوا لها .

* قلتم إن النار حق ولم تهربوا منها .

* قلتم إن الموت حق ولم تستعدوا له .

* انتبهتم من النوم فاشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم .

* دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم ..

فكيف يستجيب الله لكم ..؟؟

فعلى الأخ المسلم أن يلاحظ كل هذا ، إذا أراد أن يستجيب الله تعالى منه دعاءه .. وحسبه أيضاً أن يلاحظ قول ابن عطاء رحمه الله : « إن للدعاء أركاناً وأجنحة وأسباباً وأوقاتاً ، فإن وافق أركانه قوى ، وإن وافق أجنحته طار فى السماء ، وإن وافق مواقيته فاز ، وإن وافق أسبابه أنجح .. فأركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع ، وأجنحته الصدق ، ومواقيته الأسحار وأسبابه الصلاة على النبى ﷺ .. » .

وليكن نصب عينيك دائماً وأبداً قول القائل الذى أرجو أن يكون سبباً فى بعدك عن المعصية حتى يستجيب الله تعالى لك :

كيف ندعو الإله فى كل كرب ثم ننساه عند كشف الكروب ؟
كيف نرجو إجابة لدعاء قد سددنا طريقها بذنوب ؟

* * ثم إليك بعد ذلك المختارات القرآنية والنبوية ... من الأدعية المباركة :

* * *

مختارات من القرآن الكريم

المختارات القرآنية

١ ــ ﴿ الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين . إياك نعبد وإياك نستعين . إهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم . غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ (١) ; آمين .

وقد ورد أن هذه السورة هى أعظم السور فى القرآن .

* فعن أبى سعيد بن المعلى ، قال : « كنت أصلى فى المسجد فدعانى رسول الله ﷺ فلم أجبه ، فقلت : يا رسول الله إنى كنت أصلى ، قال : ألم يقل الله :

﴿ .. استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم .. ﴾ (١) .

ثم قال لى : « لأعلمنك سورة هى أعظم السور فى القرآن ، قبل أن تخرج من المسجد ، ثم أخذ بيدى . فلما أراد أن يخرج قلت له : ألم تقل : لأعلمنك سورة هى أعظم سورة فى القرآن ؟ قال : الحمد لله رب العالمين ، هى السبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته » رواه البخارى .

* وروى أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال :

« يقول الله عز وجل : قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سأل ، فإذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين ، قال الله : حمدنى عبدى ، فإذا قال : الرحمن الرحيم ، قال الله : أثنى على عبدى ، فإذا قال العبد : مالك يوم الدين ، قال : مجدنى عبدى ، وإذا قال : إياك نعبد وإياك نستعين ، قال : هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل ، فإذا قال : إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الله : هذا لعبدى ولعبدى ما سأل » .

رواه أحمد ، ومسلم ، وأبوداود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن حبان ، وابن ماجة .

* * وقد سميت سورة الفاتحة :

---

(١) فاتحة الكتاب .

(٢) الأنفال من الآية ٢٤ .

* بالصلاة : لأنها (١) شرط فيها .

* وبالحمد : لأن فيها ذكر الحمد .

* وبالفاتحة : لأنها فاتحة الكتاب ، وتفتتح بها الصلوات .

* وبأم الكتاب : لأنه يبدأ بكتابتها فى المصاحف ، ويبدأ بقراءتها فى الصلاة ، كما يقول البخارى .

* وبأم القرآن : لأن فيها من الصفات ما ليس لغيرها ، حتى قيل : إن جميع القرآن فيها ، كما يقول القرطبى .

* وبالمثانى ، أو السبع المثانى ، لأنها سبع آيات ، ولا خلاف فى هذا بين العلماء والقراء ، ومعنى أنها مثانى : أى أنها تثنى قراءتها فى كل صلاة مكتوبة وتطوع ، كما كان الحسن البصرى يتأول ذلك .

فاتحة الكتاب شفاء من كل سم .

* وبالقرآن العظيم : لتضمنها جميع علوم القرآن .

* وبالشفاء : لأن النبى ﷺ ، قال :

(فاتحة الكتاب شفاء من كل سم)

رواه الدارمى عن أبى سعيد الخدرى .

* وبالرقية : لأنه قد ورد فى هذا ، عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، أنه قال : كنا فى مسير لنا فنزلنا ، فجاءت جارية فقالت : إن سيد الحى سليم (أى لديغ) وإن نفرنا غيب (٢) فهل منكم راق ؟ فقام معها رجل ما كنا نأبه برقيه ، فرقاه فبرأ ، فأمر له بثلاثين شاة ، وسقانا لبناً ، فلما رجع قلنا له : أكنت تحسن أو كنت ترقى ؟ قال : لا .. ما رقيت إلا بأم الكتاب . قلنا : لا تحدثوا بشيء حتى نأتى ونسأل رسول الله ﷺ . فلما قدمنا المدينة ذكرنا للنبى ﷺ ، فقال : (**وما كان يدريه أنها رقية**) . اقسموا واضربوا لى بسهم .

---

(١) أى الفاتحة شرط فى صحتها .

(٢) أى ليسوا موجودين الآن فى القبيلة .

** وقد قرأت أن معانى القرآن فى سورة الفاتحة ، وأن معانى الفاتحة قد جمعت فى البسملة [1] ، وأن معانى البسملة فى بائها ، لأن معناها : بى كان ما كان ، وبى يكون ما يكون . وأن معانى الباء كلها قد جمعت فى النقطة التى تحتها ، لأنها تدل على وحدانية الخالق سبحانه وتعالى .

٢ ـ ﴿ ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴾ . (سورة البقرة آية ٢٠١) .

يقول الإمام ابن كثير مشيراً إلى ما فى تلك الآية من خيرى الدنيا والآخرة :

« جمعت هذه الدعوة كل خير فى الدنيا وصرفت كل شر ، فإن الحسنة فى الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوى من عافية ودار رحبة وزوجة حسنة ، ورزق واسع ، وعلم نافع ، وعمل صالح ، ومركب هين ، وثناء جميل ، إلى غير ذلك مما اشتملت عليه عبارات المفسرين ، ولا منافاة بينها ، فإنها كلها مندرجة فى الحسنة فى الدنيا . وأما الحسنة فى الآخرة : فأعلى ذلك دخول الجنة وتوابعه من الأمن من الفزع الأكبر فى العرصات ، وتيسير الحساب وغير ذلك من أمور الآخرة الصالحة .. » .

ولهذا فقد وردت السنة بالترغيب فى هذا الدعاء :

قال البخارى : حدثنا معمر ، حدثنا عبد الوارث ، عن عبد العزيز ، عن أنس بن مالك ، قال : كان النبى ـ ﷺ ـ يقول :

« اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

وكان أنس بن مالك رضى الله عنه إذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها ، وإذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه .

وهذا الدعاء ، قد حكاه القرآن الكريم على لسان المؤمنين الصادقين الذين كانوا يرددونه بعد الانتهاء من أداء مناسك الحج .

ومن بركات هذا الدعاء ، أن الله تبارك وتعالى مدح هؤلاء الداعين به بعد تلك الآية مباشرة ، فقال :

---

(١) أى فى بسم الله الرحمن الرحيم .

﴿ أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب ﴾ .
(سورة البقرة : آية ٢٠٢) .

* * فليكن هذا الدعاء المبارك من الأدعية التى تكثر من التضرع إلى الله تعالى بها حتى تفوز بخيرى الدنيا والآخرة .

٣ ــ **﴿ ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ﴾** . (سورة البقرة : آية ٢٥٠) .

وهذا الدعاء كذلك من الأدعية المباركة الجامعة ، وقد حكاه القرآن الكريم على لسان الفئة القليلة المؤمنة التى بقيت مع طالوت لقتال جالوت وجنوده .

ومن بركاته : أن الله سبحانه وتعالى استجاب دعاءهم ، فقال مشيراً إلى نتائج هذا الدعاء فى الآية التى بعد آية الدعاء مباشرة :

﴿ فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين ﴾ .
(سورة البقرة : آية ٢٥١) .

٤ ــ **﴿ .. ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا ، واغفر لنا ، وارحمنا ، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾** .
(سورة البقرة : آية ٢٨٦) .

قبل تلك الدعوات المباركات ، وفى الآية التى قبل تلك الآية مباشرة ، يشير الله تبارك وتعالى إلى هؤلاء المؤمنين الصادقين الذين تقربوا إلى الله تبارك وتعالى بتلك الدعوات ، فيقول :

﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير . لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ... ﴾ إلى آخر الدعوات .

وقد ساق الإمام ابن كثير فى تفسيره حول فضل هاتين الآيتين بما فيهما من دعاء : عشرة أحاديث ، إليك حديثين منها :

* عن أبى مسعود ، قال : قال رسول الله ﷺ (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه) مسند أحمد : ٤ : ١١٨ .

* وعن أبى ذر ، قال : قال رسول الله ﷺ : (أعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش ، لم يعطهن نبى قبلى) .
مسند أحمد : ٥ : ١٥١ .

ومن بركات تلك الدعوات بالإضافة إلى فضل سورة الفاتحة ذكر ابن كثير كذلك الحديث الآتى :

* عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، قال : (بينا رسول الله ﷺ وعنده جبريل ، إذ سمع نقيضاً فوقه فرفع جبريل بصره إلى السماء ، فقال : هذا باب قد فتح من السماء ما فتح قط . فنزل منه ملك ، فأتى النبى ﷺ فقال : أبشر بنورين قد أوتيتهما ، لم يؤتهما نبى قبلك : فاتحة الكتاب ، وخواتيم سورة البقرة ، لن تقرأ حرفاً منهما إلا أوتيته) .

رواه مسلم ، والنسائى ، واللفظ له .

وفى تفسير الجلالين ، يقول : لما نزلت هذه الآية فقرأها ﷺ ، قيل له عقب كل كلمة : قد فعلت .

* * فلتكن كذلك مكثراً من التقرب إلى الله تعالى بهذا الدعاء المبارك الذى من أهم بركاته ، كما عرفت أنك لن تقرأ حرفاً من هاتين الآيتين إلا أوتيته .

وهذا فضل عظيم من صاحب الفضل العظيم ، نسأله سبحانه وتعالى أن يجعلنا جميعاً من أهله .

٥ ـــ ﴿ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ﴾ (سورة آل عمران : آية ٨) .

هذا الدعاء حكاه القرآن على لسان الراسخين فى العلم ، كما تشير الآية التى قبلها والتى يقول الله تبارك وتعالى فيها :

﴿ .. **والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب** ﴾ [آل عمران : الآية ٧] .

ومن بركات هذا الدعاء ، ما ذكره ابن كثير :

* عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : كان رسول الله ﷺ ، كثيراً ما يدعو :

« يا مقلب القلوب ، ثبت قلبى على دينك » . قلت يا رسول الله ، ما أكثر ما تدعو بهذا الدعاء ، فقال .

« ليس من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن ، إذا شاء أن يقيمه أقامه ، وإذا شاء أن يزيغه أزاغه ، أما تسمعين قوله : ﴿ **ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ، وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهّاب** ﴾ .

وذكره كذلك ابن كثير فى تفسيره :

* عن عائشة رضى الله عنها ، أن رسول الله ﷺ كان إذا استيقظ من الليل ، قال :

« لا إله إلا أنت سبحانك ، اللهم إنى استغفرك لذنبى ، وأسألك رحمة ، اللهم زدنى علماً ، ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتنى وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهّاب » .

رواه أبوداود ، والنسائى ، وابن مردويه .

٦ ــ ﴿ .. **ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين** ﴾ . [آل عمران : الآية ١٤٧) .

هذا دعاء حكاه القرآن الكريم ، وهو يتحدث عن غزوة أحد على لسان الصفوة المؤمنة من أتباع الرسول ليكونوا عبرة وقدوة : فلقد كانوا إذا تلاقوا بأعدائهم ، يقولون : (ربنا اغفر لنا ذنوبنا) إلى آخر الدعاء .

* فكان من بركات هذا الدعاء أن استجاب الله تعالى لهم ، فقال بعد ذلك فى الآية التى بعدها مباشرة .

﴿ فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين ﴾ .
[آل عمران : الآية ١٤٨] .

٧ ــ ربنا إننا سمعنا منادياً ينادى للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار . ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد ﴾ .
[آل عمران : الآيتان ١٩٣ ، ١٩٤] .

تلك دعوات مباركات حكاها الله تبارك وتعالى على لسان أولى الألباب : ﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ، ويتفكرون فى خلق السموات والأرض .. ﴾ [آل عمران الآية ١٩١] .

ومن بركاتها ، أن الله تعالى قد استجابها منهم ، فقال بعد ذلك ﴿ فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض ... ﴾ . [آل عمران : الآية ١٩٥] .

فلنكن جميعاً من أولى الألباب الذين يتقربون إلى الله تعالى بهذا الدعاء إذا أردنا أن يستجيبه الله تعالى منا كما استجابه منهم .

٨ ــ ﴿ ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ﴾ . [سورة الأعراف : آية ٢٣] .

هذا دعاء حكاه القرآن على لسان أبوينا ــ آدم وحواء ــ عليهما السلام ، بعد أن أكلا من الشجرة التى نهاهما الله تعالى عن الأكل منها ، وندما على ما فرط منهما ، فقالا (ربنا ظلمنا أنفسنا) إلخ الدعاء .

وهذا الدعاء هو الكلمات التى تلقاها أبونا آدم من ربه ، فكانت سبباً فى توبة الله تعالى عليه ، كما يشير قوله تعالى :

﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم ﴾ .
[سورة البقرة : الآية ٣٧] .

ومن بركات هذا الدعاء : أن الله تعالى تاب على أبينا آدم ، كما أشار قوله تعالى : ﴿ فتاب عليه ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ إنه هو التواب الرحيم ﴾ : يشير إلى بركات أخرى — عامة لا خاصة — وهى : أنه سبحانه وتعالى يتوب على من تاب إليه وأناب ، كقوله تعالى :

﴿ ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما ﴾ (١) وقوله : ﴿ ومن تاب وعمل صالحاً فإنه يتوب إلى الله متاباً ﴾ (٢) .

.. فلتكن أخا الإسلام من التائبين إلى الله تعالى متاباً ، على هذا الأساس الذى تشير الآية الكريمة التى يقول الله تعالى فيها :

﴿ وإنى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ﴾(٣) .

وحسبك أن تعلم أن الله سبحانه وتعالى غفور رحيم ، أحن على عبده من الوالدة على ولدها ، أنه سبحانه وتعالى يغفر الذنوب جميعاً فـ :

يا من أسا فيما مضى ثم اعترف
كن محسنا فيما بقى تلقى الشرف

واسمع كلام الله فى تنزيله :
﴿ إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف ﴾ (٤) .

٩ — ﴿ ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ﴾ [سورة الأعراف : الآية ٨٩] .

وهذا دعاء حكاه القرآن الكريم على لسان شعيب عليه السلام :

وكان قومه قد هددوه بإخراجه من ديارهم إذا لم يعد إلى ملتهم فرد عليهم بقوله :

---

(١) النساء الآية ١١٠ .
(٢) الفرقان الآية ٧١ .
(٣) سورة طه الآية ٨٢ .
(٤) الأنفال من الآية ٣٨ .

﴿ قد افترينا على الله كذباً إن عدنا فى ملتكم بعد إذ نجانا الله منها وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء الله ربنا ، وسع ربنا كل شيء علماً ، على الله توكلنا ﴾ .

ثم بعد ذلك وبعد أن يئس من صلاحهم دعا الله تعالى بهذا الدعاء ... إلخ .

يقول القرطبى : قال ابن عباس : وكان شعيب — عليه السلام كثير الصلاة ، فلما تمادى قومه فى كفرهم وغيهم ويئس من صلاحهم دعا عليهم ، فقال :

(ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين) .

ثم بعد ذلك يشير القرطبى إلى بركات هذا الدعاء — فى قول ابن عباس — فيقول : فاستجاب الله دعاءه فأهلكهم بالرجفة .

١٠ — **﴿ ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين . ونجنا برحمتك من القوم الكافرين ﴾** . (سورة يونس : الآيتان ٨٥ — ٨٦) .

وهذا دعاء حكاه القرآن كذلك ، على لسان الصفوة القليلة التى آمنت بموسى عليه السلام بعد أن شاهدت المعجزات الواضحات التى تؤكد صدقه .

ومعنى هذا الدعاء : أى يا ربنا لا تسلطهم علينا فيفتنوننا فى ديننا ، أو لا تنصرهم علينا فيكون ذلك فتنة لنا عن الدين ، وخلصنا برحمة منك وإحسان (من القوم الكافرين) أى من فرعون وملئه : لأنهم كانوا يعذبونهم عذاباً شديداً .

فكان من بركات هذا الدعاء ، أن استجابه الله تعالى منهم ، فأهلك فرعون ومن معه جميعاً بالغرق .

١١ — **﴿ .. رب إنى أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى به علم ، وإلا تغفر لى وترحمنى أكن من الخاسرين ﴾** . سورة هود . الآية ٤٧ .

وهذا دعاء حكاه القرآن على لسان نوح — عليه السلام — فإنه بعد هلاك قومه بالطوفان ، ومن بينهم أحد أولاده ، تضرع إلى الله تعالى بعاطفة الأبوة الرحيمة قائلا :

﴿ .. رب إن ابنى من أهلى وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين ﴾ (١) .

فرد الله بعد ذلك عليه بقوله :

﴿ يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إنى أعظك أن تكون من الجاهلين ﴾ (٢) .

فعند ذلك قال نوح عليه السلام :

﴿ رب إنى أعوذ بك أن أسألك ما ليس لى به علم ﴾ الدعاء ... إلخ .

فكان من بركات هذا الدعاء ، أن الله تبارك وتعالى استجاب منه بعد ذلك ضراعته ، فقال مخاطباً إياه :

﴿ يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم ﴾ .[سورة هود : الآية ٤٨] .

يقول ابن كثير فى تفسيره لتلك الآية ــ الأخيرة ــ : يخبر ــ الله تعالى عما قيل لنوح عليه السلام حين رست السفينة على الجودى (٣) ، من السلام عليه ، وعلى من معه من المؤمنين ، وعلى كل مؤمن من ذريته إلى يوم القيامة . كما قال محمد بن كعب دخل فى هذا السلام كل مؤمن ومؤمنة إلى يوم القيامة ..

وهذا أيضاً من بركات هذا الدعاء .

١٢ ــ ﴿ رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى . ربنا وتقبل دعاء . ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ﴾ . سورة ابراهيم : ٤٠ ، ٤١ .

وهذه دعوات مباركات جامعات لألوان الخير ، حكاها القرآن الكريم على لسان سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام .

---

(١) سورة هود : ٤٥ .

(٢) سورة هود من الآية ٤٦ .

(٣) أى الجبل الذى كان يسمى بهذا الاسم .

ومعناها : أنه سأل الله تعالى أن يجعله محافظاً على الصلاة فى مواقيتها ، وأن يجعل ذريته كذلك محافظة على أداء تلك الفريضة ، ثم سأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منه تلك الدعوات ، وأن يغفر له ولوالديه وللمؤمنين يوم يقوم الحساب .

ومن بركات هذا الدعاء : أن إبراهيم عليه السلام قد دعا لنا جميعاً كمؤمنين ــ بالإضافة إلى نفسه ووالديه ــ بالمغفرة يوم يقوم الحساب ، أى : يوم يحاسب الله عباده ، فيجزيهم بأعمالهم ، إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر .

وهذا ، هو غاية ما نتمناه ، وما نسأل الله تبارك أن يكرمنا به ويجعلنا أهلا له .

١٣ ــ ﴿ ربنا آتنا من لدنك رحمة ، وهيىء لنا من أمرنا رشدا ﴾ .
(سورة الكهف : الآية ١٠) .

وهذا دعاء جامع حكاه القرآن على لسان أصحاب الكهف وهم الفتية الذين آمنوا بربهم فزادهم الله هدى .

وقد دعوا الله تعالى بهذا الدعاء ، عندما لجأوا إلى الغار ليختفوا فيه بعيداً عن قومهم الذين حاولوا أن يثنوهم عن دينهم ، وأن يعيدوهم إلى ضلالهم ، فقالوا :

* **﴿ ربنا آتنا من لدنك رحمة ﴾** أى : هب لنا من عندك رحمة ترحمنا بها ، وتسترنا عن قومنا .

* **﴿ وهيىء لنا من أمرنا رشدا ﴾** ، أى قدِّر لنا من أمرنا رشدا ومن بركات هذا الدعاء : أن الله تبارك وتعالى قد استجاب منهم هذا الدعاء ، فصانهم برعايته ، وأظهر الحق على أيديهم ، وجعلهم آية للبعث .

١٤ ــ ﴿ وأيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين . فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين . وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين . وأدخلناهم فى رحمتنا إنهم من الصالحين. وذا النون إذ ذهب مغاضباً فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين . فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين . وزكريا إذ نادى ربه : رب لا تذرنى فرداً وأنت خير الوارثين . فاستجبنا له ووهبنا له

يحيى وأصلحنا له زوجه إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين ﴾ .

[سورة الأنبياء الآية : ٨٣ — ٩٠] .

وهذه دعوات مباركات استجابها الله تبارك وتعالى ، كما تشير الآيات :

* من سيدنا أيوب الذى كشف الله ما به من ضر ..
* ومن سيدنا يونس الذى نجاه الله تعالى من الغم ..
* ومن سيدنا زكريا الذى وهب — الله — له يحيى ، وأصلح له زوجه .

ولهذا فإنه ينبغى على كل مسلم ومسلمة أن يتقرب إلى الله تبارك بتلك الأدعية المباركة ، لأنها كما هو واضح فى نص الآيات دعوات مستجابة ، ولاسيما هذا الدعاء العظيم الذى دعا به سيدنا يونس فى بطن الحوت ، وهو : ﴿ .. **لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين** ﴾ . فكانت نتيجته ، أو بركته :

﴿ **فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجى المؤمنين** ﴾ :

فمن بركات هذا الدعاء — المشار إليه — بالذات : ما ذكره ابن كثير فى تفسيره ، وهو :

عن كثير بن معبد ، قال : سألت الحسن ، قلت : يا أبا سعيد ، اسم الله الأعظم الذى إذا دعى به أجاب ، وإذا سئل به أعطى — ما هو ؟ . قال : ابن أخى ، أما تقرأ القرآن ؟ قول الله : ﴿ **وذا النون إذ ذهب مغاضباً** ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ **المؤمنين** ﴾ (١) ، ابن أخى ، هذا اسم الله الأعظم ، الذى إذا دعى به أجاب ، وإذا سئل به أعطى .

ومن بركات هذا الدعاء كذلك : أن الله سبحانه وتعالى قد جعله عاماً لا خاصاً إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، كما يشير قوله تعالى بعد ذلك : ﴿ **وكذلك ننجى المؤمنين** ﴾ .

---

(١) أى إلى قوله « وكذلك ننجى المؤمنين » .

فلنكن من هؤلاء المؤمنين حتى يستجيبه الله تعالى منا كما استجابه من سيدنا يونس عليه السلام ، وحتى نكون من الناجين فى الدنيا والآخرة .

١٥ ــ ﴿ .. رب أعوذ بك من همزات الشياطين . وأعوذ بك رب أن يحضرون ﴾ .. [سورة المؤمنون : ٩٧ ــ ٩٨] .

وهذا دعاء مبارك أمر الله عباده بأن يكثروا من تكراره عند حلول المصائب والبلاء ، لأن سياق الآيات ، يقول :

﴿ قل رب إما تريني ما يوعدون . رب فلا تجعلني فى القوم الظالمين ﴾ .

أى : قل يا محمد داعياً ربك : يا إلهى إن كان لابد أن تشهدنى ما توعدت به الظالمين من العذاب فلا تجعلنى قريناً لهم فيه ثم أمر المؤمنين فى شخص نبيهم ــ ﷺ ــ أن يستعيذوا بالله ويلجأوا إليه من وسوسة الشياطين ، فقال :

(.. رب أعوذ بك من همزات الشياطين) .

أى : من وسوستهم وحيلهم ، (وأعوذ بك رب أن يحضرون) فى أى عمل من الأعمال ، أو فى أى شأن من شئونى .

ولهذا : فقد أمر الله تعالى بذكره فى ابتداء الأمور ــ وذلك مطردة للشياطين ــ عند الأكل والجماع والذبح ، وغير ذلك من الأمور .

وقد روى أبو داود ، أن رسول الله ﷺ كان يقول (اللهم إنى أعوذ بك من الهرم (١) ، وأعوذ بك من الهدم ومن الغرق ، وأعوذ بك من أن يتخبطنى الشيطان عند الموت) .

وقال الإمام أحمد : حدثنا يزيد ، أخبرنا محمد بن إسحاق ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : كان رسول الله ﷺ يعلمنا كلمات يقولهن عند النوم من الفزع :

« بسم الله ، أعوذ بكلمات الله التامة ، من غضبه وعقابه ، ومن شر عباده ، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون .. » .

قال : فكان عبد الله بن عمرو يعلمها من بلغ من ولده أن يقولها عند نومه ،

---

(١) أى الشيخوخة .

ومن كان منهم صغيراً لا يعقل أن يحفظها ، كتبها له ، فعلقها فى عنقه .

ورواه أبوداود ، والترمذى ، والنسائى ، من حديث محمد بن اسحاق ، قال الترمذى : حسن غريب .

وهذا معناه أن الدعاء هذا من الأدعية الهامة التى يجب علينا أن لا نحرم من بركاتها .

١٦ ــ ﴿ ربنا اصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما ﴾ (سورة الفرقان : آية ٦٥) .

١٧ ــ ﴿ ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً ﴾ . (سورة الفرقان : آية ٧٤) .

وهذان دعاءان مباركان ذكرهما الله سبحانه وتعالى ــ فى سورة الفرقان ــ على لسان (عباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا) إلى آخر تلك الآيات التى تحدث الله سبحانه وتعالى فيها عن صفاتهم الحميدة التى بها استحقوا رحمة الله .

ومعنى الدعاء الأول : أى يا ربنا ادفع عنا عذاب جهنم (إن عذابها كان غراماً) أى : كان ملازماً لأهلها ، لا ينفك عنهم ولا يفلتهم ..

ومعنى الدعاء الثانى : أى امنحنا يا ربنا الزوجة الصالحة والذرية الصالحة التى تحسن عبادتك ، فتقر بذلك عيوننا ، (واجعلنا للمتقين إماماً) ، أى : أفض علينا من علمك ومعرفتك ما يجعلنا أئمة يقتدى بنا فى الخير .

فكن أخا الإسلام من المتقربين إلى الله تعالى بهذين الدعاءين اللذين من أهم بركاتهما أن الله سبحانه وتعالى قد ذكرهما ــ كما علمت ــ على لسان عباده الذين يستحقون رحمته ، والذين قال الله تعالى عنهم فى نهاية تلك الصفات :

﴿ أولئك يجزون الغرفة [1] بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما . خالدين فيها حسنت مستقراً ومقاما ﴾ .

---

(١) أعلى منازل الجنة وأفضلها .

١٨ ــ ﴿ .. رب أوزعنى (١) أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى ، وأن أعمل صالحاً ترضاه ، وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين ﴾ . (سورة النمل : الآية ١٩) .

وهذا دعاء مبارك حكاه القرآن الكريم على لسان سيدنا سليمان عليه السلام بعد أن استمع إلى النملة وهى تقول لبنى جنسها :

﴿ يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون . فتبسم ضاحكاً من قولها وقال . رب أوزعنى أن أشكر نعمتك .. ﴾ إلى آخر هذا الدعاء الذى معناه : أى وفقنى يا إلهى وألهمنى أن احتفظ بشكر نعمتك التى تفضلت بها على وعلى والدىَّ ووفقنى كذلك : (أن أعمل صالحاً ترضاه ، وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين) .

أى : الذين يعملون الأعمال الصالحة التى بها سيسعدون فى دنياهم وأخراهم .

فإذا كان هذا الدعاء ــ كما علمت ــ على لسان نبى الله سليمان عليه السلام ، فهو إذن دعاء مبارك من الخير أن تتقرب إلى الله تبارك تعالى به ، عسى أن يتقبله الله تعالى منك كما تقبله من هذا النبى المبارك سليمان بن داود عليهما السلام .

وما أحوجنا جميعاً إلى هذا الدعاء الذى إن قبله الله منا ، كنا من الذين أعد لهم سبحانه وتعالى فى جنة الخلد ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

١٩ ــ ﴿ رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى ، وأن أعمل صالحاً ترضاه ، وأصلح لى فى ذريتى إنى تبت إليك وإنى من المسلمين ﴾ . (سورة الأحقاف : آية ١٥) .

وهذا دعاء مبارك ، حكاه القرآن الكريم على لسان المؤمنين الصادقين .. وقيل : إنها ــ أى الآية هذه ــ نزلت فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه ــ فقد

---

(١) أى ألهمنى .

أسلم أبواه ، ووفقه الله للعمل الصالح فاعتق تسعة من المؤمنين كانوا يعذبون ، منهم بلال ، وعامر بن فهيره ، ولم يترك شيئاً من الخير إلا أعانه الله عليه ، وأصلح له فى ذريته .. قال ابن عباس : لم يبق له ولد ، ولا والد ، ولا والدة إلا آمنوا بالله وحده .

ومن بركات هذا الدعاء أننا جميعاً — كمؤمنين إن شاء الله — نستطيع أن ننتفع بهذا الدعاء ، وأن نستعين به لصالح أبنائنا .

فقد ذكر القرطبى (ج ٦ ص ١٩٥) النص الآتى :

قال مالك بن مقول : اشتكى أبو معشر ابنه إلى طلحة بن مصرف ، فقال له : استعن عليه بهذه الآية ، ثم تلا :

﴿ رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدىَّ ﴾ إلى آخر آية الدعاء .

٢٠ — **﴿ .. ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلما ، فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم . ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم . وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ﴾** . (سورة غافر : الآيات ٧ — ٩) .

وهذا دعاء مبارك ، ذكره الله تعالى على لسان حملة العرش بدليل قول الله تعالى :

﴿ الذين يحملون العرش ومن حوله (١) يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ، ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلما .. ﴾ إلى آخر هذا الدعاء الذى معناه : أن حملة العرش من الملائكة الأطهار يستغفرون للذين آمنوا من أهل الأرض ، قائلين :

﴿ ربنا وسعت كل شىء رحمة وعلما ﴾ أى : إن رحمتك تسع قلوبهم وخطاياهم ، وعلمك محيط بهم وبجميع أعمالهم وحركاتهم وسكناتهم . **﴿ فاغفر**

---

(١) أى من الملائكة المقربين .

للذين تابوا واتبعوا سبيلك ﴾ أى : فاصفح عن المسيئين إذا تابوا وأنابوا وأقلعوا عما كانوا فيه ، واتبعوا ما أمرتهم به من فعل الخيرات وترك المنكرات .

﴿ **وقهم عذاب الجحيم** ﴾ أى : وزحزحهم عن عذاب الجحيم ، وهو العذاب الموجع المؤلم .

﴿ **ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم** ﴾ .

أى : اجمع بينهم وبينهم ، لتقر بذلك أعينهم بالاجتماع فى منازل متجاورة .

﴿ **إنك أنت العزيز الحكيم** ﴾ أى : الذى لا يمانع ولا يغالب ، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ، الحكيم فى أقوالك وأفعالك ، من شرعك وقدرهم .

﴿ **وقهم السيئات** ﴾ أى : فعلها أو وبالها ممن وقعت منه .

﴿ **ومن تق السيئات يومئذ** ﴾ أى : يوم القيامة .

﴿ **فقد رحمته** ﴾ أى : لطفت به ونجيته من العقوبة .

﴿ **وذلك هو الفوز العظيم** ﴾ .

فإذا كان هذا كما رأينا هو دعاء الملائكة ــ حملة العرش ــ بظهر الغيب للذين آمنوا من أهل الأرض : فهو إذن دعاء مبارك نستطيع جميعاً أن ننتفع به ، وأن ندعو به أو بغيره لإخواننا المؤمنين بظهر الغيب كما فعلت الملائكة .

فقد ثبت فى صحيح مسلم ، أن النبى ﷺ ، قال : (إذا دعا المسلم لأخيه بظهر الغيب ، قال الملك آمين ، ولك بمثله) .

ولنكن إن شاء الله من الذين تابوا واتبعوا سبيل الله تعالى : حتى نكون أهلاً لدعاء حملة العرش لنا .

٢١ ــ ﴿ **ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم** ﴾ (سورة الحشر : الآية ١٠) .

وهذا دعاء التابعين ، ومن دخل فى الإسلام إلى يوم القيامة ، كما يقول القرطبى فى تفسيره لقوله تعالى :

﴿ والذين جاءوا من بعدهم ، يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا ﴾ إلى آخر هذا الدعاء الذى معناه : أنهم قالوا فى دعائهم :

﴿ ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل فى قلوبنا غلا ﴾ ، أى : بغضاً وحسداً :

﴿ للذين آمنوا ، ربنا إنك رءوف رحيم ﴾ .

* فلنكن إن شاء الله تعالى من الداعين لله تبارك وتعالى بهذا الدعاء المبارك الذى إن استجابه الله تعالى منا ، كنا من المؤمنين الموفقين الذين صفت قلوبهم من الحقد والحسد ، وكانت حياتهم طيبة ، ومآلهم جنة الخلد التى فيها النعيم المقيم .

* * وإذا أردنا أن نحسد أحداً ، فليكن الحسد هذا محموداً لا مذموماً ، فقد ورد فى الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« لا حسد إلا فى اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق (١) ، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها » . متفق عليه .

أما ما عدا ذلك فهو حسد مذموم ، نعوذ بالله تعالى منه ومن أهله .

٢٢ ـ ﴿ ربنا عليك توكلنا ، وإليك أنبنا ، وإليك المصير . ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا ، واغفر لنا ، ربنا إنك أنت العزيز الحكيم ﴾ . (سورة الممتحنة : ٤ ـ ٥) .

وهذا دعاء حكاه القرآن الكريم ، على لسان إبراهيم عليه السلام ومن آمن معه .

ومعناه ، أى ياربنا توكلنا عليك وحدك فى جميع أمورنا وإليك وحدك سلمنا مقاليدنا ، وإليك وحدك يكون مآبنا ومصيرنا يوم القيامة .: ولا تظهر علينا أعداءنا الذين كفروا حتى لا يظنون أنهم على حق ونحن على باطل .

﴿ واغفر لنا إنك أنت العزيز الحكيم ﴾ :

---

(١) أى فى القرب والطاعات .

وهو دعاء مبارك ، كما هو ملاحظ من سياقه ، فلنكن إن شاء الله من المتضرعين إلى الله تعالى به عسى أن يستجيبه الله تعالى منا كما استجابه الله تعالى من خليله إبراهيم عليه السلام ، وأتباعه المؤمنين .

٢٣ — **﴿ ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير ﴾** (سورة التحريم : الآية ٨) .

وهذا دعاء مبارك حكاه القرآن الكريم على لسان المؤمنين الفائزين برضا الله يوم القيامة ، عندما سيرون المنافقين وقد انطفأ نورهم وصاروا فى ظلمة ، ويرون أنفسهم يحيط بهم النور من جميع جوانبهم ، فيقولون وهم يرفعون أكف الضراعة إلى الله تعالى : (ربنا أتمم لنا نورنا) .

أى : فلا تطفئه كما انطفأ نور المنافقين والفاسقين .

﴿ واغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا إنك على كل شيء قدير ﴾ .

قال ابن كثير : (قال مجاهد والضحاك والحسن البصرى وغيرهم : هذا يقوله المؤمنون حين يرون يوم القيامة نور المنافقين قد طفىء) (١) .

فهو إذن دعاء مبارك ، من الخير لنا أن نكثر من الدعاء به فى دنيانا حتى يحقق الله تعالى لنا نتائجه فى أخرانا ، وحتى يتمم الله تعالى لنا بسببه نورنا فى دنيانا فنكون بذلك من الذين يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم .

٢٤ — **﴿ قل أعوذ برب الفلق . من شر ما خلق ، ومن شر غاسق إذا وقب . ومن شر النفاثات فى العقد . ومن شر حاسد إذا حسد ﴾** .

٢٥ — **﴿ قل أعوذ برب الناس . ملك الناس . إله الناس . من شر الوسواس الخناس . الذى يوسوس فى صدور الناس . من الجنة والناس ﴾** .

وهاتان هما المعوذتان المباركتان اللتان ورد فى فضلهما :

* عن عقبة رضى الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن : قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس » . رواه مسلم ، والترمذى ، والنسائى ، وأبوداود ، ولفظه قال :

كنت أقود برسول الله ﷺ فى السفر ، فقال : يا عقبة « ألا أعلمك خير

---

(١) تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٣٩٢ .

سورتين قرئتا ، فعلمنى : قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس .. » . فذكر الحديث .

* وفى رواية لأبى داود ، قال : بينما أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجحفة والأبواء إذ غشينا ريح وظلمة شديدة ، فجعل رسول الله ﷺ ، يتعوذ بأعوذ برب الفلق ، وأعوذ برب الناس ، ويقول : « يا عقبة تعوذ بهما ، فما تعوذ متعوذ بمثلهما » قال : « وسمعته يؤمنا بهما فى الصلاة » .

* ورواه ابن حبان فى صحيحه ، ولفظه . قلت يا رسول الله أقرئنى آياً من سورة هود ، وآياً من سورة يوسف ، فقال النبى ﷺ : « يا عقبة بن عامر ... إنك لن تقرأ سورة أحب إلى الله ، ولا أبلغ عنده من أن تقرأ : قل أعوذ برب الفلق فإن استطعت أن لا تفوتك فى الصلاة فافعل .. » .

ورواه الحاكم بنحو هذه . وقال : صحيح الإسناد ، وليس عندهما ذكر : قل أعوذ برب الناس .

* وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « اقرأ يا جابر .. فقلت : وما أقرأ بأبى أنت وأمى ..؟ قال : قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، فقرأتهما فقال : اقرأ بهما (١) ولن تقرأ بمثلهما » .

رواه النسائى ، وابن حبان فى صحيحه .

قال فى الترغيب والترهيب (٢) : وذلك لأن السورتين قد إشتملتا على كل ما يستعاذ بالله منه مما يتوقع شره وأذاه .

ففى السورة الأولى : يأمر الله نبيه أن يقول : ﴿ **أعوذ برب الفلق** ﴾ أى : ألتجىء إليه وأحتمى به وأتحصن ﴿ **من شر ما خلق** ﴾ أى : من شر كل ما فيه شر من خلقه ، فهى جملة عامة تتناول كل شر من أى مخلوق ، كما فى الحديث : (أعوذ بك من شر كل ذى شر أنت آخذ بناصيته) ثم عطف على ذلك

---

(١) أى داوم على القراءة بهما .
(٢) ج ٢ ص ٦٥٢ .

بعض الشرور الخاصة من باب عطف الخاص على العام ، فقال : ﴿ **ومن شر غاسق إذا وقب** ﴾ ، أى : ومن شر الليل إذا أقبل بظلمته فغطى الأشياء ، ولا شك أن الليل مسرح لكثير من المؤذيات التى تجد فى ظلمته ستاراً تعمل تحته وتصيب من تصادفه ، ففيه تخرج الهوام (١) والسباع واللصوص وقطاع الطرق ومردة الجن وغير هؤلاء ، ثم قال : ﴿ **ومن شر النفاثات فى العقد** ﴾ : والمراد بهم السحرة الذين يعقدون فى سحرهم عقداً يتلون عليها رقى وعزائم ثم ينفثون فيها من ريقهم ، والنفاثات جمع نفاثة وهى صيغة مبالغة كعلامة ، والمراد الكثير النفث ، أو المراد بها نفوس السحرة ، ثم قال : ﴿ **ومن شر حاسد إذا حسد** ﴾ : ولاشك أن الحاسد وقد أكل قلبه الغيظ على المحسود يجتهد ما وسعه الجهد فى إزالة النعمة عنه .

وفى السورة الثانية : يأمره ـــ الله ـــ أن يعوذ برب الناس ومليكهم وإلههم ومعبودهم من شر كل وسواس خناس من الجنة والناس .

ثم يقول : وعلى الجملة فهاتان السورتان العظيمتان لم تدعا شيئاً مما ينبغى أن يستعاذ منه إلا ذكرتاه إما تعيينا وإما دخولاً فى العموم .

* ولهذا فإننى أنصحك أخا الإسلام بالإكثار من التعوذ بهاتين السورتين العظيمتين اللتين تعوذ بهما حبيبنا المصطفى ـــ صلوات الله وسلامه عليه ـــ وأوصانا بالتعوذ بهما ، فقال كما ورد فى الحديث :

« تعوذوا بهما فما تعوذ متعوذ بمثلهما » .

وحسبك خيراً إن فعلت هذا أن الله سبحانه وتعالى سيحفظك ويرعاك :

وإذا العنايـــة لاحظـــتك عيـــونها
نم فالمخاوف كلهــــــن أمـــــان

---

(١) أى الثعابين والعقارب .

مختارات من السُّنَّة المحمَّدِيَّة

وإذا كنا سنذكر الآن بعض الأدعية المباركة الواردة على لسان الرسول ﷺ ، فى كل أحواله ، وسائر شئونه ، فإننى أرى أن نقرأ أولا ماقاله ابن القيم ، مشيراً إلى هذا ، وهو (١) :

* « كان النبى — ﷺ — أكمل الخلق ذكراً لله تعالى ، بل كان كلامه كله فى ذكر الله وما والاه ، وكان أمره ونهيه وتشريعه للأمة ذكراً منه لله ، وإخباره عن أسماء الرب وصفاته وأحكامه وأفعاله ووعده ووعيده ذكراً منه له ، وثناؤه عليه بآلائه وتمجيده وتحميده وتسبيحه ذكراً منه له ، وسكوته وصمته ذكراً منه له بقلبه ، فكان ذاكراً لله فى كل أحيانه وعلى جميع أحواله . وكان ذكره لله يجرى مع أنفاسه قاعداً ، وقائماً ، وعلى جنبه ، وفى مشيه ، وركوبه ، ومسيره ، ونزوله ، وظعنه ، وإقامته » .

ولسوف أبدأ الآن بذكر أهم أدعية اليوم والليلة ، أى التى كان يرددها النبى ﷺ فى صباحه ومسائه ، ونومه ويقظته ، ومأكله ومشربه ، ودخوله وخروجه ، وملبسه ومجلسه وغير ذلك من الأعمال المتكررة — فى اليوم والليلة — أكثر من غيرها .. فإليك :

أدعية النوم واليقظة

١ — عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ ، قال : « إذا جاء أحدكم فراشه فلينفضه بصنفة (٢) ثوبه ثلاث مرات وليقل : باسمك ربى وضعت جنبى وبك أرفعه ، إن أمسكت نفسى (٣) فاغفر لها ، وإن أرسلتها (٤) فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين » .

أخرجه البخارى ، ومسلم ، وأبوداود ، والترمذى ، والنسائى وابن ماجه .

٢ — وعن عائشة رضى الله عنها ، قالت : إن النبى ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ونفخ فيهما فقرأ فيهما : ﴿ قل هو الله أحد ﴾

---

(١) كما فى زاد المعاد جـ ٢ ص ٢٤ لابن القيم رحمه الله .
(٢) بفتح الصاد وكسر النون وفتح الفاء ، أى : طرف الثوب .
(٣) أى : توفيتها .
(٤) أى : رددتها للحياة .

و ﴿ وقل أعوذ برب الفلق ﴾ و ﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات) (١) .

أخرجه البخارى ، ومسلم ، وأبوداود ، والترمذى .

٣ ــ وعن البراء بن عازب ــ رضى الله عنه ــ عن النبىّ ﷺ ، قال : « إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل :

اللهم إنى أسلمت نفسى إليك ، وفوضت أمرى إليك ، وألجأت ظهرى إليك ، رهبة ورغبة إليك ، لا ملجأ (٢) ولا منجى (٣) منك إلا إليك .. اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت ، وبنبيك الذى أرسلت » .

قال ﷺ : « فإنك إن مت ليلتك مت على الفطرة (٤) ، وإن أصبحت أصبحت خيراً » .

أخرجه البخارى ، ومسلم ، وأبوداود ، والترمذى .

٤ ــ وعن حفصة رضى الله عنها أن النبىّ ﷺ كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ويقول ، ثلاث مرات :

« اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك » .

أخرجه أبوداود ، والترمذى .

ــ وعن أبى الأزهر الأنمارى ــ رضى الله عنه ــ أن رسول الله ﷺ : كان إذا أخذ مضجعه من الليل ، قال :

« باسم الله وضعت جنبى .. اللهم اغفر لى ذنبى ، وأخسىء شيطانى (٥)

---

(١) والمعنى أنه ﷺ كان يقرأ عند نومه سور الإخلاص والمعوذتين ثم ينفث فى كفيه ثم يمسح بهما جسمه يبدأ برأسه ووجهه إلى رجليه ثلاثا .

(٢) أى : لا مهرب .

(٣) أى : لا مخلص .

(٤) أى : على دين الإسلام .

(٥) أى : اطرده عنى واحفظنى منه ، وهو القرين الملازم لكل إنسان .

وفك رهانى (١) ، واجعلنى فى الملأ الأعلى » (٢) .

أخرجه أبوداود ، والحاكم .

* * ثم إليك كذلك بعض الأدعية التى كان يقولها النبى ﷺ ، إذا استيقظ من نومه :

٥ ــ عن حذيفة بن اليمان وأبى ذر الغفارى رضى الله عنهما قالا : (كان رسول الله ــ ﷺ ــ إذا استيقظ ، قال : « الحمد لله الذى أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور » أخرجه البخارى .

٦ ــ وعن أبى هريرة ــ رضى الله عنه ــ عن النبى ﷺ ، قال : (إذا استيقظ أحدكم فليقل : الحمد لله الذى رد على روحى وعافانى فى جسدى ، وأذن لى بذكره) رواه ابن السنى .

٧ ــ وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ ، قال : من تعار (٣) من الليل فقال حين يستيقظ :

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ، والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله » ثم دعا استجيب له ، فإن قام فتوضأ ثم صلى قبلت صلاته . رواه أبوداود ، والترمذى .

٨ ــ وعن عائشة رضى الله عنها : قالت : كان رسول الله ﷺ إذا استيقظ من الليل ، قال :

« لا إله إلا أنت سبحانك ، اللهم إنى استغفرك لذنبى ، وأسألك رحمتك ، اللهم زدنى علما ولا تزغ قلبى بعد إذ هديتنى ، وهب لى من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب » . رواه أبوداود .

---

(١) أى : خلصنى من كل دين .
(٢) أى : اجعلنى فى مستقر رحمتك ورعايتك .
(٣) أى : إذا استيقظ .

* * فكن أخا الإسلام من المتقربين إلى الله تعالى بتلك الأدعية المباركة إذا أويت إلى فراشك ، وإذا استيقظت من نومك ، مع ملاحظة : أنه كان من هدى النبى ﷺ : أن ينام على جنبه الأيمن مستقبلا القبلة واضعاً يده اليمنى تحت خده متطهراً من الحدثين الأصغر والأكبر ، داعياً الله تعالى بتلك الأدعية التى وقفت على أهمها .

دعاء منع الأرق والرؤى المفزعة

٩ ــ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ ، قال : (إذا فزع أحدكم فى النوم فليقل : أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ، وشر عباده ، ومن همزات (١) الشياطين وأن يحضرون فإنها لن تضره) :

قال : « وكان ابن عمرو يعلمها من بلغ من ولده ، ومن لم يبلغ منهم كتبها فى صك (٢) وعلقها فى عنقه » .

أخرجه أبوداود ، والترمذى ، والنسائى .

١٠ ــ وعن خالد بن الوليد رضى الله عنه ، أنه شكا إلى النبى ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، ما أنام الليل من الأرق ، فقال له ﷺ :

« إذا أويت إلى فراشك ، فقل : اللهم رب السموات السبع وما أظلت (٣) ، ورب الأرضين وما أقلت (٤) ، ورب الشياطين وما أضلت ، كن لى جاراً من شر خلقك كلهم جميعاً ، أن يفرط على أحد ، أو أن يبغى على ، عزَّ (٥) جارك ، وجل ثناؤك ، ولا إله غيرك ، ولا إله إلا أنت » . أخرجه الترمذى .

١١ ــ وعن جابر رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ ، أنه قال : « إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها ، فليبصق عن يساره ثلاثاً ، وليستعذ بالله من الشيطان

---

(١) همزات الشياطين ، أى : وسوستها .
(٢) صك ، أى : ورقة .
(٣) أى : ما أظلت تحتها من المخلوقات .
(٤) أى : وما حملت فوقها من كائنات .
(٥) أى : صار عزيزا من لجأ إليك .

الرجيم وليتحول عن جنبه الذى كان عليه » رواه مسلم ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه .

١٢ ـــ وعن أبى سعيد الخدرى ـــ رضى الله عنه ـــ أنه سمع رسول الله ﷺ ، يقول : « إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها ، فإنما هى من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها ، وإذا رأى غير ذلك مما يكره ، فإنما هى من الشيطان ، فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره » رواه البخارى ومسلم .

من أذكار ودعوات الصباح والمساء

١٣ـــ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ ، قال : (من قال حين يصبح وحين يمسى : سبحان الله وبحمده : مائة مرة ، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال : مثل ما قال أو زاد عليه) .
أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه .

١٤ ـــ وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ ، يقول إذا أمسى :

(أمسينا وأمسى الملك لله ، والحمد لله ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير . رب أسألك خير ما فى هذه الليلة وخير ما بعدها ، وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها ، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر . رب أعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر) .

وإذا أصبح قال ذلك : أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله .. الخ) .
أخرجه مسلم ، وأبوداود ، والترمذى .

١٥ ـــ وعن أنس رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : من قال إذا أصبح وإذا أمسى :

(رضينا بالله ربا ، وبالإسلام دينا ، وبمحمد ـــ ﷺ نبيا ورسولا كان حقا على الله أن يرضيه) .

أخرجه أبوداود فى سننه .

١٦ ـــ وعن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ ، يقول إذا أصبح :

(أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله لا شريك له ، لا إله إلا هو وإليه النشور . وإذا أمسى قال : أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله ، لا شريك له ، لا إله إلا هو وإليه المصير) .

أخرجه ابن السنى والبزار ، وقال البيهقى : إسناده جيد .

١٧ — وعن ابن عباس رضى الله عنه ، قال : (قال رسول الله ﷺ : من قال :

اللهم إنى أصبحت منك فى نعمة وعافية وستر ، فأتم على نعمتك وعافيتك وسترك فى الدنيا والآخرة :

ثلاث مرات إذا أصبح وإذا أمسى : كان حقاً على الله أن يتم عليه نعمته) . رواه ابن السنى .

١٨ — وعن عبد الله بن غنام البياضى رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : (من قال حين يصبح : اللهم ما أصبح بى من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك ، فلك الحمد ولك الشكر :

فقد أدي شكر يومه .

ومن قال مثل ذلك حين يمسى — بأن يقول : اللهم ما أمسى بى من نعمة ... الخ .

فقد أدى شكر ليلته) رواه أبو داود .

١٩ — وعن شداد بن أوس عن النبى ﷺ ، قال : (سيد الاستغفار — أن يقول المسلم(١) :

اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت خلقتنى وأنا عبدك ، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت . أعوذ بك من شر ما صنعت . أبوء لك (٢) بنعمتك على وأبوء بذنبى فأغفر لى فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت :

---

(١) وفى رواية : أن يقول العبد .

(٢) أبوء لك : أى : اعترف لك .

من قالها حين يمسى ، فمات من ليلته دخل الجنة . ومن قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة) . أخرجه البخارى .

٢٠ — وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من عبد يقول فى صباح كل يوم ومساء كل ليلة :

بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم : ثلاث مرات ، فيضره شيء » .

أخرجه الترمذى .

٢١ — وعن عبد الله بن عمر ، قال : لم يكن النبى ﷺ يدع (١) هذه الكلمات حين يصبح وحين يمسى :

« اللهم إنى أسألك العافية فى الدنيا والآخرة . اللهم إنى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى ، اللهم استر عوراتى ،وآمن روعاتى ، اللهم احفظنى من بين يدى ومن خلفى ، وعن يمينى وعن شمالى ومن فوق ، وأعوذ بك أن أغتال من تحتى » .

أخرجه أصحاب السنن .

٢٢ — وعن أبى الدرداء عن النبى ﷺ ، قال : « من قال فى كل يوم حين يصبح وحين يمسى : حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة » .

٢٣ — وقال أبو سعيد : « دخل رسول الله ﷺ المسجد ذات يوم فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة ، فقال له : يا أبا أمامة مالى أراك جالساً فى المسجد فى غير وقت صلاة ؟ قال : هموم لزمتنى وديون يا رسول الله ، قال : أفلا أعلمك كلاماً إذا قلته ، أذهب الله همك وقضى عنك دينك قلت : بلى يا رسول الله . قال : قل إذا أصبحت وإذا أمسيت : اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال (٢) : ففعلت ذلك ، فأذهب الله همى وقضى

---

(١) أى : لم يكن يترك .
(٢) أى : قال أبو أمامه .

عنى دينى » رواه أبو داود .

* * يلاحظ فى هذا الحديث الأخير : أن أبا أمامة رضى الله عنه ، قد نفذ هذا الدعاء تنفيذاً إيجابياً ، بدليل قوله :

(ففعلت ذلك ..) ولم يقل : (فقلت) :

وهذا معناه أنه تخلص من همومه وأحزانه ، ومن عجزه وكسله ، ومن جبنه وبخله ، كما استعاذ بالله تعالى من غلبة الدين وقهر الرجال ، فكانت النتيجة كما يقول : أن أذهب الله همه ، وقضى عنه دينه .

فلنقتد بهذا الصحابى الجليل فى هذا التصرف الإيجابى إذا أردنا أن يذهب الله همومنا ، ويقضى عنا ديوننا .

من أدعية اللباس

٢٤ ــ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، قال : كان النبى ﷺ ، إذا استجد ثوباً ، أو لبس ثوباً جديداً سماه باسمه ، قميصاً أو رداء أو عمامة ، ثم يقول :

(اللهم إنى أسألك من خيره وخير ماهو له ، وأعوذ بك من شره وشر ما هو له) . رواه أصحاب السنن .

٢٥ ــ وعن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه عن النبى ــ ﷺ ــ أنه قال :

(من لبس ثوباً جديداً ، فقال : الحمد لله الذى كسانى هذا الثوب ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة ، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (١)) . أخرجه أصحاب السنن .

٢٦ــ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « من لبس ثوباً جديداً ، فقال : الحمد لله الذى كسانى ما أوارى به عورتى (٢) ، وأتجمل به فى حياتى ، ثم عمد إلى الثوب الذى أخلق (٣)

---

(١) أى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر من الذنوب الصغائر .

(٢) أى أستر به عورتى .

(٣) أى صار قديماً .

فتصدق به ، كان فى كنف الله (١) وفى حفظ الله وفى ستر الله حياً وميتا » .. أخرجه الترمذى .

٢٧ — وعن ابن عمر رضى الله عنهما ، أن النبى ﷺ رأى على عمر بن الخطاب ثوباً ، فقال :

« أجديد هذا أم غسيل ؟ فقال : بل غسيل . فقال له : إلبس جديداً ، وعش حميداً ، ومت شهيداً سعيداً » .

رواه ابن ماجه وابن السنى .

٢٨ — وعن أنس بن مالك رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ستر ما بين أعين الجن وعورات بنى آدم ، أن يقول الرجل المسلم إذا أراد أن يطرح ثيابه (٢) : بسم الله لا إله إلا هو » .

رواه ابن السنى .

من أدعية الطعام والشراب

٢٩ — عن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ قال : « إذا أكل أحدكم :

فليذكر اسم الله تعالى ، فإن نسى أن يذكر اسم الله فى أوله ، فليقل : باسم الله أوله وآخره ». أخرجه أبو داود والترمذى .

٣٠ — وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه ، قال : كان النبى ﷺ إذا قدم إليه الطعام قال : « اللهم بارك لنا فيما رزقنا ، وقنا عذاب النار . بسم الله » أخرجه ابن السنى .

٣١ — وعن أبى أمامة رضى الله عنه أن النبى ﷺ ، كان إذا رفع مائدته (٣) ، قال :

« الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفى (٤) ،

---

(١) أى فى رعايته .
(٢) أى إذا أراد أن يخلع ثيابه ، وهذا بالنسبة للمرأة المسلمة أيضا .
(٣) أى إذا انتهى من طعامه .
(٤) أى حمداً كثيراً غير مكافىء لنعمه .

ولا مودع (١) ، ولا مستغنى عنه ربنا » .

رواه البخارى ، وأبو داود ، والترمذى .

٣٢ ـــ وفى زواية ، أنه كان يقول : « الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين » . رواه أصحاب السنن .

٣٣ ـــ وعن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : « إذا أكل أحدكم طعاماً فليقل : اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيراً منه ، وإذا سقى لبناً ، فليقل : اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه : فإنه ليس شيء يجزىء من الطعام والشراب إلا اللبن » .

رواه أبو داود والترمذى .

* * وكان من هديه ﷺ أنه إذا أكل عند قوم دعا لهم بالخير والبركة :

* فعن جابر رضى الله عنه قال : « صنع أبو الهيثم بن النبهان للنبى ﷺ طعاماً ودعا أصحابه فلما فرغوا قال : « أثيبوا أخاكم .. قالوا : يا رسول الله وما إثابته ؟ قال : إن الرجل إذا دخل بيته فأكل طعامه وشرب شرابه فادعوا له فذلك إثابته » . رواه أبو داود .

٣٤ ـــ وعن أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ أكل عند سعد بن عبادة فلما فرغ من طعامه ، قال :

« أفطر عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار ، وصلت عليكم الملائكة (٢) » . رواه أبو داود .

٣٥ ـــ وعن عمر بن الحمق رضى الله عنه أنه سقى رسول الله ﷺ لبناً ، فقال ﷺ :

« اللهم أمتعه بشبابه » .

فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء » . أخرجه ابن السنى .

---

(١) أى : ولا متروك حمده .

(٢) المعنى : جعلكم الله أهلا لأن يأكل طعامكم الصائمون والاتقياء ، وأن تدعو لكم الملائكة بكل خير .

٣٦ ــ وعن عبد الله بن بسر ، قال : نزل رسول الله ــ ﷺ ــ على أبى ، فقربنا إليه طعاماً ووطبة (١) ، فأكل منها ثم أتى بشراب فشربه ثم ناوله الذى عن يمينه . فقال أبى ادع الله لنا يا رسول الله . فقال ﷺ :

« اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم » . أخرجه مسلم .

* * هذا ، مع ملاحظة أنه من آداب الطعام الأكل والشرب باليد اليمنى .

* فعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه ، وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله » .

أخرجه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى .

* وعن عمر بن أبى سلمة ، قال : كنت غلاماً فى حجر رسول الله ﷺ ، وكانت يدى تطيش فى الصحفة (٢) فقال لى النبى ﷺ : « يا غلام .. سم الله ، وكل بيمينك ، وكل مما يليك . فما زالت تلك طعمتى (٣) بعد » .

أخرجه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى .

* * فلنكن إن شاء الله تعالى من المتخلقين بتلك الآداب المحمدية فى طعامنا وشرابنا حتى نكون فعلا من المحبين لرسول الله ﷺ .

من أدعية الخروج من البيت ودخوله

٣٧ ــ عن أم سلمة رضى الله عنها أن النبى ﷺ كان إذا خرج من بيته ، قال : « بإسم الله ، توكلت على الله ، اللهم إنا نعوذ بك من أن نزل أو نُزَلّ أو نضل أو نضل ، أو نظلم أو نظلم ، أو نجهل أو يجهل علينا » . رواه أصحاب السنن .

٣٨ ــ وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

---

(١) قربة يكون فيها اللبن .
(٢) أى تمتد فى نواحي الاناء .
(٣) أى : صفة أكلى .

« من قال : باسم الله ، توكلت على الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله . يقال له : كفيت وهديت ووقيت ، وتنحى عنه الشيطان ، فيقول لشيطان آخر : كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقى ؟ » . رواه أصحاب السنن .

٣٩ ــ وعن أبى مالك الأشعرى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا ولج (١) الرجل بيته ، فليقل : اللهم إنى أسألك خير المولج وخير المخرج ، باسم الله ولجنا ، وباسم الله خرجنا ، وعلى الله ربنا توكلنا . ثم ليسلم على أهله » . رواه أبو داود .

٤٠ ــ وعن خولة بنت حكيم عن النبى ﷺ ، أنه قال : « من نزل منزلا ثم قال : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق . لم يضره شىء حتى يرتحل من منزله ذلك » . رواه الترمذى .

* * هنا ملاحظة (٢) : أنه يستحب لمن خرج من بيته أن يتعوذ بالله ثم يتلو دعاء الخروج ثم آية الكرسى ، فإذا عاد إلى بيته تعوذ بالله وسمى ثم تلا دعاء الدخول وسلم على أهله .

* فعن أنس رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يا بنى ... إذا دخلت على أهلك فسلم ، تكن بركة عليك وعلى أهل بيتك » . رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح .

* وعن جابر رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول : « إذا دخل الرجل بيته ، فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان : لا مبيت لكم ولا عشاء ، وإذا دخل ولم يذكر الله ــ تعالى ــ عند دخوله ، قال الشيطان : أدركتم المبيت ، فإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه ، قال (٣) : أدركتم المبيت والعشاء » .. أخرجه مسلم فى صحيحه .

* * فلاحظ كل هذا حتى لا يبيت الشيطان فى بيتك ، وحتى لا يأكل عشاءك ..

---

(١) ولج ، أى : دخل .
(٢) كما جاء فى كتاب (الدعاء) للدكتور محمد السيد طنطاوى . (بتصرف) .
(٣) أى الشيطان لاخوانه الشياطين .

من أدعية القيام من المجلس

٤١ ــ عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ ، قال : « من جلس فى مجلس ، فكثر لغطه (١) فقال قبل أن يقوم من مجلسه :

سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك، وأتوب إليك .

إلا غفر له ، ما كان فى مجلسه ذلك » .
أخرجه أصحاب السنن ، أى أبو داود ، والترمذى ، والنسائى .

وعن أبى برزة رضى الله عنه ، قال : كان رسول الله ــ ﷺ ــ يقول : إذا أراد أن يقوم من المجلس :

« سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك » .

فقال رجل : يا رسول الله ، إنك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى ؟ فقال : « ذلك كفارة لما يكون فى المجلس » . رواه أبو داود ، والحاكم فى المستدرك .

* * هذا ، مع ملاحظة أنه من الخير لنا أن لا نجلس إلا فى المجالس التى يذكر فيها الله تبارك وتعالى ، وهى مجالس العلم النافع والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، والأمر بالصدقة والإصلاح بين الناس ، قال تعالى :

﴿ لا خير فى كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة ، أو معروف أو إصلاح بين الناس ﴾ (٢) .

ثم إذا أردت كذلك أخا الإسلام أن تكتال بالكيل الأوفى ، فإليك أيضاً هذا الدعاء :

٤٢ ــ عن على رضى الله عنه ، قال : من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل فى آخر مجلسه أو حين يقوم :

---

(١) اللغط بفتحتين الصوت والجلبة .
(٢) النساء الآية ١١٤ .

(سبحان ربك رب العزة عما يصفون . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) (١) . رواه أبو نعيم فى الحلية .

دعاء التوجه إلى المسجد ودخوله والخروج منه

٤٣ ــ عن ابن عباس رضى الله عنه ، أن النبى ﷺ خرج إلى المسجد وهو يقول :

« اللهم اجعل فى قلبى نوراً ، وفى بصرى نوراً ، وفى سمعي نوراً ، وعن يميني نوراً ، وعن يسارى نوراً ، ومن فوق نوراً ، ومن تحتى نوراً ، ومن أمامى نوراً ، ومن خلفى نوراً ، اللهم أعطنى نوراً » . أخرجه البخارى .

٤٤ ــ وعن أبى حميد عن النبى ﷺ أنه قال : « إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبى ﷺ ثم ليقل : « اللهم افتح لى أبواب رحمتك . فإذا خرج فليقل : اللهم إنى أسألك من فضلك » .

رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى .

٤٥ ــ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ، عن النبى ﷺ ، أنه كان إذا دخل المسجد ، قال : « أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم ، من الشيطان الرجيم .. قال : فإذا قال ذلك ، قال الشيطان : حفظ منى سائر اليوم » . رواه أبو داود .

٤٦ ــ وعن فاطمة رضى الله عنها ، قالت : كان النبى ــ ﷺ ــ إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم (٢) وقال :

« رب اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك » .

وإذا خرج من المسجد صلى على محمد وقال :

« رب اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب فضلك » . رواه الترمذى .

* * فنفذ كل هذا أخا الإسلام حتى تدخل المسجد وتخرج منه وقد غفر

---

(١) سورة الصافات : الآية ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ .

(٢) أى يقول : اللهم صل على محمد وسلم .

الله تعالى لك ذنوبك ، وفتح لك أبواب رحمته وفضله والله ذو الفضل العظيم .

* * مع ملاحظة ما قاله الإمام النووى ، وهو أنه :

« يستحب الإكثار فى المسجد من ذكر الله بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير وقراءة القرآن والحديث وسائر العلوم الشرعية .

وأن ينوى الاعتكاف فانه يصح عندنا (١) ولو لم يمكث إلا لحظة .. وأن يأمر بما يراه من المعروف ، وينهى عما يراه من المنكر ، وأن يدخل برجله اليمنى ، ويخرج برجله اليسرى .. » أ .هـ . ملخصاً من الأذكار للنووى ، ص ٣٠ .

دعاء قضاء الحاجة

٤٧ ــ عن أنس بن مالك رضى الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء (٢) لقضاء الحاجة ، يقول :

« اللهم إنى أعوذ بك من الخبث (٣) والخبائث (٤) » .

رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى والنسائى .

٤٨ ــ وعن عائشة رضى الله عنها : قالت : كان النبى ﷺ إذا خرج من الخلاء ، قال : (غفرانك) .

أخرجه أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه والحاكم وصححه .

٤٩ ــ وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا خرج من الخلاء ، قال :

« الحمد لله الذى أذاقنى لذته ، وأبقى فى قوته ، ودفع عنى أذاه » . رواه ابن السنى والطبرانى .

---

(١) أى عند الشافعية .

(٢) الخلاء : موضع قضاء الحاجة .

(٣) الخبيث : جمع خبيث .

(٤) والخبائث جمع خبيثة ، أى ذكور الشياطين واناثهم .

ــ مع ملاحظة أن الدعاء يقال قبل دخول الخلاء وقبل تشمير الثياب فى الفضاء .

٥٠ ـــ وقال أنس رضى الله عنه : كان النبى ﷺ إذا خرج من الخلاء قال : « الحمد لله الذى أذهب عنى الأذى وعافانى » . أخرجه ابن ماجه .

* * هذا ، مع ملاحظة ، أنه من آداب قضاء الحاجة ، بالإضافة إلى هذا :

* أن تدخل بالرجل اليسرى وتخرج بالرجل اليمنى .

* ولا تكشف عورتك قبل أن تدنو إلى القعود .

* وأن توسع بين رجليك ، وتميل على اليسرى .

* وأن لا ترد ـــ وأنت فى داخل المرحاض ـــ سلاماً ، ولا تجيب مؤذناً ، وإن عطست حمدت الله بقلبك .

* ولا تنظر إلى عورتك ، ولا إلى ما يخرج منك .

* ولا تطيل القعود ، فإنه يولد الناسور (١) .

* ولا تبصق فى البول .

* ولا تكثر الالتفات .

* ولا تعبث ببدنك .

* ولا ترفع بصرك إلى السماء .

* ولا تستصحب معك ما فيه ذكر الله تعالى .

فقد روى عن أنس رضى الله عنه : أن الرسول ﷺ لبس خاتماً نقشه « محمد رسول الله » فكان إذا دخل الخلاء وضعه (٢) .

وبهذا ، قالت الأئمة الأربعة : فإن خالف كره له ذلك إلا لحاجة ، كأن يخاف عليه الضياع ، وهذا فى غير القرآن . أما القرآن ، فقالوا : يحرم استصحابه فى تلك الحالة كلا أو بعضاً إلا إن خيف عليه الضياع ، أو كان حرزاً ، فله استصحابه ، ويجب ستره حينئذ ما أمكن .

---

(١) وهو مرض نسأل الله تعالى أن يعافينا منه .
(٢) أخرجه الحاكم ، ومعنى وضعه ، أى : خلعه .

* ويطلب منك إذا أردت قضاء الحاجة البعد والاستتار عن الناس : لقول جابر : خرجنا مع النبى ﷺ فى سفر ، فكان لا يأتى البراز حتى يغيب فلا يرى . أخرجه ابن ماجه بسند رجاله رجال الصحيح .

من أدعية الوضوء وما بعده

٥١ — عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه ، قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو يتوضأ ، فسمعته يقول :

« اللهم اغفر لى ذنبى ، ووسع لى فى دارى ، وبارك لى فى رزقى » . فقلت : يا نبى الله لقد سمعتك تدعو بكذا وكذا ؟ قال : « وهل تراهن تركن من شىء » . رواه النسائى ، وابن السنى .

٥٢ — وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من توضأ فأحسن الوضوء ، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين ، فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء » . أخرجه أحمد ، ومسلم ، وأبوداود ، والترمذى ، وزاد : « اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين » .

٥٣ — وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، أن النبى ﷺ ، قال : « من توضأ فقال : سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك ، كتب فى رق (١) ، ثم طبع بطابع فلا يكسر إلى يوم القيامة » . أخرجه ابن السنى ، والطبرانى فى الأوسط ، ورواته رواة الصحيح ، والحاكم والنسائى ، وصحح وقفه .

* * هذا ، مع ملاحظة . أن الدعاء الذى اعتاده بعض الناس ، وذكره بعض الفقهاء من الدعاء عند كل عضو ، كقولهم عند غسل الوجه « اللهم بيض وجهى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه » . وعند غسل اليد اليمنى . « اللهم أعطنى كتابى بيمينى ولا تعطنى كتابى بشمالى » . وعند غسل اليد اليسرى . « اللهم يسر ولا تعسر » .

---

(١) الرق بالفتح جلد رقيق يكتب عليه .

فإن الدعاء هذا لم يثبت فيه شيء عن النبي ﷺ .

قال الإمام النووي في الروضة . هذا الدعاء لا أصل له ، ولم يذكره الشافعي ولا الجمهور ، وقال ابن الصلاح : لم يصح فيه حديث .

الدعاء بين الأذان والإقامة

٥٤ ــ عن جابر رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ، قال : « من قال حين يسمع النداء (١) : اللهم رب هذه الدعوة التامة (٢) ، والصلاة القائمة (٣) ، آت محمداً الوسيلة والفضيلة (٤) وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته (٥) ، حلت له شفاعتى يوم القيامة » . رواه البخارى ، وأصحاب السنن .

٥٥ ــ وعن سعد بن أبي وقاص ــ رضى الله عنه ــ عن رسول الله ﷺ ، قال : « من قال حين يسمع المؤذن :

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله . رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً ، وبمحمد رسولاً : غفر له ذنبه » . رواه مسلم ، وأبوداود ، والترمذى ، والنسائى .

٥٦ ــ وعن أم سلمة رضى الله عنها ، قالت : علمنى رسول الله ﷺ عند أذان المغرب أن أقول :

« اللهم إن هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك ، وأصوات دعاتك فاغفر لى » . رواه أبو داود .

* هذا ، وقد ورد فى الصلاة على النبى ﷺ بعد الأذان :

٥٧ ــ ما فى حديث كعب بن عجرة : (قيل : يا رسول الله أما السلام عليك فقد علمناه . فكيف الصلاة عليك ؟ قال : « قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد » .

---

(١) النداء أى : الأذان .

(٢) الدعوة التامة ، أى الأذان .

(٣) التى قرب قيامها .

(٤) الوسيلة : منزلته فى الجنة ، والفضيلة : مرتبة تزيد على مراتب سائر الخلق .

(٥) وهو مقام الشفاعة العظمى ، كما يشير قوله تعالى لنبيه : (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) .

أخرجه أحمد ، والبخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى والنسائى ، وابن ماجه ، ولفظ أبى داود : قولوا :

« اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم » . أخرجه أحمد والبخارى والنسائى .

* والمطلوب فى تلك الأدعية : الإسرار من المؤذن والسامع وكذلك بالنسبة للصلاة على رسول الله ﷺ .

دعاء افتتاح الصلاة بعد تكبيرة الإحرام

٥٨ ــ عن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ يسكت بين التكبير وبين القراءة إسكاتة هينة (١) قبل القراءة . فقلت : بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، سكوتك بين التكبير والقراءة ، ما تقول ؟.. قال : « أقول : اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب ، اللهم نقنى (٢) من خطاياى كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس (٣) ، اللهم اغسلنى من خطاياى بالثلج والماء والبرد » . رواه البخارى ومسلم وغيرهما .

٥٩ ــ وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، أنه كان يقول بعد تكبيرة الإحرام :

« سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا إله غيرك » . أخرجه الدارقطنى .

دعاء الركوع والرفع منه

وردت أحاديث تفيد أن النبى ﷺ كان لا يقتصر فى ركوعه على قوله : (سبحان ربى العظيم) بل كان يضيف إلى ذلك دعوات ، منها :

---

(١) أى قليلة .
(٢) أى نظفنى .
(٣) أى الوسخ .

٦٠ ــ ما جاء عن على ــ كرم الله وجهه ــ أنه قال : كان النبى ﷺ ، إذا ركع قال (١) :

« اللهم لك ركعت ، وبك آمنت ، ولك أسلمت ، خشع لك سمعى وبصرى ، ومخى ، وعظمى ، وعصبى » .

رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى .

٦١ ــ وعن عائشة رضى الله عنها ، قالت : كان النبى ــ ﷺ ــ يقول فى ركوعه وسجوده :

« سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى » . رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، وغيرهم .

٦٢ ــ وعن عوف بن مالك الأشجعى ، قال : قمت مع رسول الله ﷺ ليلة فكان يقول فى ركوعه :

« سبحانك ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة » . رواه أبو داود ، والترمذى ، والنسائى .

أما بعد رفعه ﷺ من الركوع فقد كان يدعو ببعض الدعوات التى منها .

٦٣ ــ ما جاء عن على رضى الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال :

« سمع الله لمن حمده ، ربنا ولك الحمد ، ملء السموات وملء الأرض ، وملء ما بينهما ، وملء ما شئت من شىء بعد » رواه مسلم ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه .

من أدعية السجود

٦٤ ــ وعن على ــ رضى الله عنه ــ أن رسول الله ﷺ ، كان يقول فى سجوده (٢) :

---

(١) أى بعد التسبيح أو قبله .

(٢) أى بالإضافة إلى تسبيح السجود ، وهو : (سبحان ربى الأعلى) .

« اللهم لك سجدت ، وبك آمنت ، ولك أسلمت ، سجد وجهى للذى خلقه وصوره وشق سمعه وبصره ، تبارك الله أحسن الخالقين » . رواه مسلم وأصحاب السنن .

٦٥ ــ وعن أبى هريرة أن النبى ﷺ ، كان يقول فى سجوده :

« اللهم اغفر لى ذنبى كله ، دقه وجله (١) وأوله وآخره ، وعلانيته وسره » . رواه مسلم ، وأبوداود .

٦٦ ــ وعن عائشة رضى الله عنها ، قالت : (فقدت النبى ﷺ ذات ليلة ، فلمسته فى المسجد فإذا هو ساجد وقدماه منصوبتان وهو يقول :

« اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك . لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك » . رواه مسلم وأصحاب السنن .

٦٧ ــ وعن ابن عباس رضى الله عنهما ، أن النبى ﷺ كان يقول بين السجدتين (٢) :

« اللهم اغفر لى وارحمنى وعافنى واهدنى وارزقنى » . رواه أبو داود والترمذى .

الدعاء بعد التشهد الأخير وقبل السلام

٦٨ ــ عن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ يدعو فيقول (٣) :

« اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ، ومن فتنة المحيا والممات ، ومن فتنة المسيح الدجال » . وزاد فى رواية أنه كان يقول : « اللهم إنى أعوذ بك من المأثم والمغرم » (٤) .

---

(١) دقه وجله ، أى : صغيره وكبيره .
(٢) أى بين السجدة الأولى والثانية .
(٣) أى بعد التشهد الأخير وقبل السلام .
(٤) المأثم : الاثم ، والمغرم أى الدين .

فقال له قائل : ما أكثر ما تستعيذ بالله من المغرم ؟.. فقال ﷺ : « إن الرجل إذا غرم حدَّث فكذب ، ووعد فأخلف » . رواه البخارى ، ومسلم ، وأبوداود .

٦٩ — وعن أبى بكر الصديق رضى الله عنه أنه قال لرسول الله ﷺ : علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى . قال :

« قل : اللهم إنى ظلمت نفسى ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لى مغفرة من عندك ، وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم » . رواه البخارى ، ومسلم ، والترمذى .

٧٠ — وعن على رضى الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ ، يقول بين التشهد والتسليم :

« اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت ، وما أنت أعلم به منى ، أنت المقدم وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت » . رواه مسلم وأصحاب السنن .

* فاحرص أخا الإسلام على الدعاء بهذا الخير فى نهاية صلاتك وقبل سلامك . عسى أن تفوز بمغفرة الله تعالى ، ونجاتك من النار ...

الدعاء بعد السلام من الصلاة

٧١ — عن ثوبان رضى الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ ، إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً ، ثم قال : « اللهم أنت السلام ، ومنك السلام (١) تباركت يا ذا الجلال والإكرام » . رواه مسلم ، وأصحاب السنن .

٧٢ — وكتب المغيرة بن شعبة إلى معاوية (٢) ، فقال : إن رسول الله ﷺ ، كان إذا فرغ من صلاته ، قال :

« لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا ينفع ذا

(١) أى ومنك الامان .

(٢) وكان معاوية قد كتب اليه يسأله عن الذى كان يقوله النبى ﷺ بعد الصلاة .

الجد منك الجد (١) » .

أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود .

ـ وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ، أخذ بيده وقال :

« يا معاذ إنى والله لأحبك .. أوصيك يا معاذ : لاتدعن بعد كل صلاة تقول : اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » . أخرجه أبو داود والنسائى .

* فاحرص أخا الإسلام على الدعاء بتلك الأدعية المباركة عقب الصلاة ، فى (ختام الصلاة) ، بالإضافة إلى ما ورد فى هذين الحديثين :

* عن كعب بن عجرة رضى الله عنه ، عن رسول الله ﷺ ، قال :
(معقبات (٢) لا يخيب قائلهن أو فاعلهن : ثلاث وثلاثون تسبيحة ، وثلاث وثلاثون تحميده ، وأربع وثلاثون تكبيرة : بعد كل صلاة) . رواه مسلم ، والترمذى .

* وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه ، قال : أمرنى رسول الله ﷺ : أن أقرأ المعوذتين (٣) عقب كل صلاة . رواه أحمد ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى .

من أدعية صلاة التهجد

٧٣ ـ عن ابن عباس رضى الله عنه ، قال : كان النبى ـ ﷺ إذا قام من الليل يتهجد قال :

« اللهم لك الحمد قيم (٤) السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ، ولك الحمد أنت الحق ، ووعدك الحق ، ولقاؤك حق ، وقولك حق ، والجنة حق ، والنار حق ، والنبيون حق ، ومحمد

---

(١) أى لا ينفع صاحب الغنى منك غناه وجاهه .

(٢) معقبات ، أى : كلمات تقال عقب الصلاة .

(٣) وهما : قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس .

(٤) أى : القائم بتدبيرها .

حق والساعة حق اللهم لك أسلمت (١) ، وبك آمنت ، وعليك توكلت ، وإليك أنبت (٢) ، وبك خاصمت (٣) ، وإليك حاكمت (٤) ، فاغفر لى ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت وما أعلنت ، أنت المقدم وأنت المؤخر ، لا إله إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بالله » رواه البخارى ومسلم والترمذى وغيرهم .

٧٤ — وعن ابن عباس رضى الله عنهما — أيضاً — أنه قال : كان النبى ﷺ إذا قام من الليل دعا الله ، فقال :

« اللهم اجعل فى قلبى نوراً ، وفى لسانى نوراً ، وفى سمعي نوراً ، وفى بصرى نوراً (٥) ، ومن فوق نوراً ، ومن تحتى نوراً وعن يمينى نوراً ، وعن شمالى نوراً ، ومن خلفى نورا ، واجعل فى نفسى نورا ، وأعظم (٦) لى نورا » . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى .

٧٥ — وعن عاصم بن حميد قال : سألت عائشة رضى الله عنها : بأى شىء كان يفتتح رسول الله ﷺ قيام الليل ..؟ فقالت : سألتنى عن شىء ما سألنى عنه أحد قبلك .

(كان إذا قام : كبر عشراً ، وحمد الله عشراً ، وسبح الله عشراً ، وهلل عشراً ، واستغفر عشراً ، وقال :

« اللهم اغفر لى ، واهدنى ، وارزقنى ، وعافنى ... » . رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه .

* فاحرص أخا الإسلام على الدعاء بتلك الأدعية فى صلاة الليل التى أرجو أن تكون من أهلها ، حتى تكون من الذين :

﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون ، فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ﴾ (٧) .

---

(١) أى : انقدت لأمرك .
(٢) أى : رجعت فى كل أمورى إليك .
(٣) أى : خاصمت غيرى بحجتك ودينك .
(٤) أى : جعلتك حكما بينى وبين غيرى .
(٥) أى اجعل هذه الجوارح مستجيبة لامرك .
(٦) أى حتى يعمنى من جميع الجهات .
(٧) سورة السجدة الآية ١٦ ، ١٧ .

اغتنم ركعتين فى ظلمة الليـل
إذا كنت فارغـاً تستـريحا
وإذا ما هممت بالخوض الباطل
فاجعـل مكانـه تسبيحـاً
واغتنام السكوت أفضل من خوض
وإن كنت بالحديث فصيحاً

صلاة الاستخارة ودعاؤها

٧٦ ــ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ، قال : كان النبى ﷺ ، يعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها [١] كما يعلمنا السورة من القرآن ، يقول :

« إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثم ليقل [٢] : اللهم إنى استخيرك [٣] بعلمك ، واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر [٤] خير لى فى دينى ومعاشى وعاجل أمرى وآجله ، فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه . وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى دينى ومعاشى وعاجل أمرى وآجله ، فاصرفه عنى واصرفنى عنه ، واقدر لى الخير حيث كان ، ثم أرضنى به » ..

رواه البخارى وأبو داود والترمذى وغيرهم .

** قال الإمام النووى : (ينبغى أن يفعل بعد الاستخارة ما ينشرح له صدره بدون الاعتماد على انشراح كان فيه هو قبل الاستخارة) .
من الأذكار ــ ص ١٠٣ .

---

(١) أى المباحة ، كالسفر ، والتجارة ، والزواج ، وذلك اذا التبس عليه وجه الخير فيه .
(٢) أى بعد الصلاة .
(٣) أى أطلب منك الخير والرشاد فيما أريد .
(٤) هنا يسمى حاجته ويذكرها ، فيقول : اللهم أن كنت تعلم أن هذا الأمر ، وهو كذا وكذا وكذا .. خير لى فى دينى .. الخ .
وهو كذا وكذا وكذا .. خير لى فى دينى .. الخ .

* فلا خاب من استخار ، ولا ندم من استشار .

صلاة الحاجة ودعاؤها

* عن أبي الدرداء رضى الله عنه ، أن النبي ﷺ ، قال : « من توضأ فأسبغ الوضوء ، ثم صلى ركعتين (١) يتمهما ، أعطاه الله ما سأل معجلا أو مؤخراً » . رواه الإمام أحمد .

٧٧ — وعن عبد الله بن أبي أوفى ، عن النبي ﷺ ، قال : « من كانت له إلى الله حاجة أو إلى أحد من بني آدم ، فليتوضأ ، ثم ليصل ركعتين ، ثم ليثن (٢) على الله ، وليصل على النبي ﷺ ، ثم ليقل :

لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين ، اللهم إني أسألك موجبات رحمتك (٣) ، وعزائم مغفرتك (٤) ، والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل إثم لا تدع لي ذنباً إلا غفرته ، ولاهماً إلا فرجته ، ولا حاجة هي لك رضاً إلا قضيتها يا أرحم الراحمين » . أخرجه الترمذي وابن ماجه .

من أدعية الصوم

٧٨ — عن ابن عمر رضى الله عنهما ، قال : (كان النبي ﷺ إذا أفطر (٥) ، قال :

« ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله » . رواه أبوداود والنسائي .

---

(١) بنية الحاجة .
(٢) وذلك بأن يستغفر الله ويسبحه ويحمده ويكبره ويصلي على النبي ﷺ نحو مائة مرة .
(٣) أي أسألك التوفيق لما يجعلني أهلا لرحمتك .
(٤) أي أسألك التوفيق لما يوصل إليها .
(٥) أي إذا شرع في الفطور أو إذا انتهى منه .

٧٩ ــ وعن معاذ بن زهرة أنه بلغه أن النبى ﷺ ، كان إذا أفطر ، يقول : « اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت » . رواه الإمام النووى فى سنن أبى داود ــ الأذكار ص ١٦٦ .

٨٠ ــ وعن ابن عباس ــ رضى الله عنهما ــ ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا أفطر قال :

« اللهم لك صمنا ، وعلى رزقك أفطرنا ، فتقبل منا ، إنك أنت السميع العليم » . رواه ابن السنى .

* فاذكر كل هذا أخا الإسلام ، مع ملاحظة قول القائل حتى تكون من الصائمين حقاً :

اغضض الطرف واللسان اكففنه
وكذا السمع صنه حين تصوم
ليس من ضيع الثلاثة عندى
بحقوق الصيام حقاً يقوم

من أدعية الحج

جاء فى كتاب « الأذكار » للإمام النووى ــ رحمه الله ــ أنه ينبغى على المسلم :

* إذا أراد الإحرام ، قال :

٨١ ــ « اللهم إنى نويت الحج فأعنى عليه وتقبله منى » ويلبى فيقول : (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) . الأذكار : ص ٩٦٨ .

* وعند مشاهدته لمكة وللبيت الحرام يقول فى خشوع وضراعة :

٨٢ ــ « اللهم هذا حرمك وأمنك ، فحرمنى على النار ، وأمنى من عذابك يوم تبعث عبادك ، واجعلنى من أوليائك وأهل طاعتك » .

« اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة ، وزد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفاً وتكريماً وتعظيما وبراً » .

« اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، فحينا ربنا بالسلام » .

بعض هذا الدعاء رواه الشافعى مرفوعاً إلى النبى ﷺ .

* فإذا شرع فى الطواف اجتهد فى الدعاء بضراعة وخشوع ، فيقول عند استقبال الحجر :

٨٣ ـ « اللهم إيمانا بك ، وتصديقاً بكتابك ، ووفاء بعهدك واتباعاً لسنة نبيك ، بسم الله والله أكبر » .

روى مرفوعاً إلى النبى ﷺ .

ثم يقول : « سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

وإذا ما انتهى إلى الركن اليمانى دعا الله ، فقال :

٨٤ ـ « ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

رواه أحمد ، وأبو داود ، والحاكم من حديث عبد الله بن السائب ، قال : سمعت النبى ﷺ يقول : بين الركن اليمانى والحجر : (ربنا آتنا فى الدنيا ..) إلخ .

* قال الإمام النووى * ويقول فى رمله فى الأشواط الثلاثة :

٨٥ ـ « اللهم اجعله حجاً مبروراً ، وذنباً مغفوراً ، وسعياً مشكوراً » .

ويقول فى الأربعة الباقية :

٨٦ ـ « اللهم اغفر وارحم واعف عما تعلم ، وأنت الأعز الأكرم » « اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » .

الأذكار ص١٦٩ .

* فإذا ما شرع فى السعى بين الصفا والمروة أكثر من ذكر الله ومن قراءة القرآن .

قال الإمام النووى : ومن الأدعية المختارة فى السعى وفى كل مكان :

٨٧ ـ « اللهم يا مقلب القلوب ، ثبت قلبى على دينك ، اللهم إنى أسألك

موجبات رحمتك ، وعزائم مغفرتك ، والسلامة من كل إثم ، والفوز بالجنة ، والنجاة من النار . اللهم إنى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى . اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك . اللهم إنى أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم ، وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل » .

الأذكار للنووى ص ١٧١ .

* ومن الأدعية المأثورة فى عرفة ، قوله ﷺ :

٨٨ ـ « اللهم لك الحمد كالذى نقول وخيراً مما نقول . اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى وإليك مآبى . اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ، ووسوسة الصدر وشتات الأمر » رواه الترمذى .

* وعند طوافه للوداع ، يقول :

٨٩ ـ « اللهم إن البيت بيتك ، والعبد عبدك وابن أمتك . اللهم ارزقنى العافية فى بدنى ، والعصمة فى دينى ، وأحسن منقلبى ، وارزقنى طاعتك ما أبقيتنى ، واجمع لى خيرى الدنيا والآخرة إنك على كل شىء قدير » .

الأذكار للنووى ص ١٧٦ .

* وعند زيارته لقبر النبى ﷺ يكثر من الصلاة والسلام عليه ، ثم يقول :

« يا رسول الله ، أشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت للأمة ، فجزاك الله عنها خير ما جزى نبياً عن أمته » .

ثم يكثر من الدعاء والذكر .. ثم يقول عند رجوعه إلى بلده :

٩٠ ـ « اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك ، اللهم يسر لى العود إلى الحرمين سبيلا سهلا بمنك وفضلك وارزقنى العفو والعافية فى الدنيا والآخرة وردنا سالمين غانمين إلى أوطاننا آمنين » .

الأذكار ص ١٧٨ .

من أدعية السفر

٩١ ــ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ ، قال : « من أراد أن يسافر فليقل لمن يخلف : أستودعكم الله الذى لا تضيع ودائعه » . رواه الإمام أحمد .

٩٢ ــ وعن ابن عمر رضى الله عنهما ، أنه كان يقول للرجل إذا أراد سفراً : « ادن منى أودعك كما كان رسول الله ﷺ يودعنا فيقول :

« أستودع الله دينك وأمانتك (١) وخواتيم عملك » رواه أصحاب السنن .

٩٣ ــ وعن أنس رضى الله عنه ، قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إنى أريد سفراً فزودنى .. فقال :

« زوّدك الله التقوى » قال : زدنى يا رسول الله ، قال : « وغفر ذنبك » .. قال : زدنى بأبى أنت وأمى ، قال : « ويسر لك الخير حيثما كنت » . رواه الترمذى والحاكم .

٩٤ ــ وعن أبى هريرة رضى الله عنه ، أن رجلا قال : يا رسول الله ، إنى أريد سفراً ، فأوصنى ، قال .

قال : « عليك بتقوى الله تعالى ، والتكبير على كل شرف » (٢) فلما ولى الرجل ، قال :

« اللهم اطو له (٣) البعد ، وهون عليه السفر ». رواه الترمذى .

* هذا بالنسبة للدعاء لمن سيسافر ، إذا ما طلب الدعاء من أهله ومعارفه الصالحين .

* أما إذا خرج المسافر من بيته ، فإنه من السنة أن يقول :

٩٥ ــ (اللهم أنت الصاحب فى السفر ، والخليفة فى الأهل ، اللهم إنى

---

(١) أى طلب من الله أن يحفظ عليك دينك وما تركته من أهل ومال .

(٢) الشرف : المكان المرتفع .

(٣) اطوله البعد ، أى : قر به له .

أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب (١) وسوء المنظر فى الأهل والمال ، اللهم اطو لنا الأرض وهون علينا السفر » .

رواه مسلم ، وأبوداود ، والترمذى من حديث أبى هريرة .

٩٦ ـــ وعن عبد الله بن سرجس ، قال : كان النبى ـــ ﷺ ـــ إذا خرج فى سفر ، قال :

« اللهم إنى أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ، والحور بعد الكور (٢) ، ودعوة المظلوم ، وسوء المنظر فى المال والأهل » رواه مسلم والإمام أحمد .

* * ومن السنة كذلك أن يقول إذا ما استوى راكباً على ما سيسافر عليه :

٩٧ ـــ « بسم الله ، الحمد لله الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين (٣) وإنا إلى ربنا لمنقلبون : اللهم إنا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى ، ومن العمل ما ترضى » . أخرجه الإمام أحمد .

* * ومن السنة إذا أراد أن يدخل قرية أو مكاناً قال :

٩٨ ـــ « اللهم إنى أسألك خير هذه وخير ما جمعت فيها ، وأعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها . اللهم ارزقنا جناها (٤) وأعذنا من وباها ، وحببنا إلى أهلها ، وحبب صالحى أهلها إلينا » . رواه ابن السنى .

٩٩ ـــ وعن خولة بنت حكيم أن النبى ﷺ ، قال : « من نزل منزلا ثم قال :

أعوذ بكلمات الله التامات (٥) من شر ما خلق ، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك » . رواه الترمذى .

---

(١) وعثاء السفر : أى مشاقها ، وكآبة المنقلب ، أى فى الرجوع بحزن لأنه لم يوفق فى سفره .
(٢) أى : أعوذ بك من الفساد بعد الصلاح ، ومن الشر بعد الخير .
(٣) وما كنا له مقرنين : أى مطيقين .
(٤) أى خيرها وما يجتنى منها من ثمار .
(٥) أى الكاملات .

* * ومن السنة إذا رجع من سفره أن يقول :

١٠٠ — « آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون » . رواه مسلم وأصحاب السنن من حديث ابن عمر .

* * قال الإمام النووى : ويستحب لمن قدم من سفر ، أن يقال له :

« الحمد لله الذى سلمك ، وجمع بك الشمل »

وأن يقال لمن قدم من الغزو :

« الحمد لله الذى نصرك وأعزك وأكرمك » .

ولمن قدم من حج أو عمرة :

« قبل الله حجك ، وغفر ذنبك ، وأخلف نفقتك » .

الأذكار للنووى ، ص ١٩٨

من أدعية الزواج والأولاد

١٠١ — عن أبى هريرة — رضى الله عنه — قال : كان النبى ﷺ إذا رفأ (١) إنساناً إذا تزوج قال له :

« بارك الله لك ، وبارك عليك ، وجمع بينكما فى خير » . رواه أصحاب السنن .

١٠٢ — وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ ، قال : « إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادماً فليقل :

اللهم إنى أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه ، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه » . رواه أبو داود والنسائى .

* * ومن الأدعية التى تقال عند الجماع ما جاء :

١٠٣ — عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال : « لو أن أحدكم إذا أتى أهله ، قال :

---

(١) رفأ إنساناً ، أى هنأه بالزواج .

بسم الله ، اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ، فقضى بينهما ولد لم يضره شيطان أبداً » . رواه البخارى ومسلم .

* * وكان من هدى النبى ﷺ ، الدعاء للمولود .

* فعن عائشة رضى الله عنها ، قالت : كان رسول الله ﷺ ، يؤتى بالصبيان فيدعو لهم بالبركة ويحنكهم (١) . رواه أبو داود .

* وكان ﷺ ، إذا أتى بمولود أذن فى أذنه حين ولادته . رواه أبو داود والنسائى .

١٠٤ ـــ وكان ﷺ ، يعوذ الأطفال بقوله : « أعيذك بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة (٢) ، ومن كل عين لامة (٣) » . رواه البخارى من حديث ابن عباس .

من أدعية المرئيات والظواهر الكونية

* ما يقال عند نزول المطر :

١٠٥ ـــ (اللهم اجعله صيباً (٤)) .
أخرجه البخارى من حديث عائشة .

* وإذا اشتد المطر أو خيف ضرره ، يقال :

(اللهم حوالينا ولا علينا ، اللهم على الآكام والآجام (٥) والظراب والأودية ومنابت الشجر) .
أخرجه البخارى ومسلم من حديث أنس .

* وعند سماع الرعد والصواعق ، يقال :

---

(١) التحنيك : مضغ الشىء وتدليك فم الطفل به .
(٢) الهامة : كل ذى سم قاتل من الحشرات .
(٣) اللامة بالتشديد : كل عين حاسدة .
(٤) صيبا : أى منهمرا متدفقا . وهذا الدعاء يقال مرتين أو ثلاثا .
(٥) الاكام : أى الأماكن المرتفعة . والأجام : أى الشجر الكثيف . والظراب : أى الجبال الصغار .

١٠٦ — (اللهم لا تقتلنا بغضبك ، ولا تهلكنا بعذابك ، وعافنا قبل ذلك) .

رواه الترمذى والحاكم فى المستدرك عن ابن عمر بسند ضعيف وكان عبد الله ابن الزبير رضى الله عنهما إذا سمع الرعد قال :

١٠٧ — (سبحان الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته) . رواه مالك فى الموطأ .

* وعند هبوب الريح وهياجها ، يقال :

١٠٨ — (اللهم إنى أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت (١) به ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به) . رواه مسلم .

* وعن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : ما هبت الريح إلا جثا النبى ﷺ على ركبته ، وقال :

١٠٩ — (اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذاباً ، اللهم إجعلها رياحاً (٢) ولا تجعلها ريحا (٣)) . رواه الشافعى فى الأم .

* وعند رؤية الهلال ، يقال :

١١٠ — (اللهم أهله علينا باليمن (٤) والإيمان ، والسلامة والإسلام ، ربى وربك الله) . رواه الترمذى .

وعن قتادة رضى الله عنه ، أن النبى ﷺ ، كان إذا رأى الهلال ، قال :

١١١ — (هلال خير ورشد ، هلال خير ورشد (٥) ، آمنت بالذى خلقك ثلاث مرات ، الحمد لله الذى ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا ..) . رواه أبو داود .

---

(١) أى من مطر ورحمة . وشر ما أرسلت به من هلاك أو أذى .
(٢) ، (٣) لأن الرياح : خير ، والريح : عذاب ... .
(٤) اليمن : الخير والبركة .
(٥) أى أجعله هلال خير ورشاد ورحمة .

* وعند مشاهدة باكورة ثمرة أو فاكهة ، يقال :

١١٢ — (اللهم بارك لنا فى ثمرنا ، وبارك لنا فى مدينتنا ، وبارك لنا فى صاعنا ، وبارك لنا فى مدنا ، اللهم كما أريتنا أوله فأرنا آخره) . ثم يدعو أصغر وليد يراه فيعطيه ذلك الثمر .

رواه مسلم والترمذى من حديث أبى هريرة ، قال : كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى النبى ﷺ ، فإذا أخذه ، قال : اللهم بارك لنا ... إلخ .

* وعندما يرى المؤمن ما يحبه ، يقول :

١١٣ — (الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات) .

* وعندما يرى ما يكره ، يقول :

١١٤ — (الحمد لله على كل حال) .

رواه الحاكم وابن ماجه من حديث عائشة .

* وإذا تطير (١) من شىء ، يقول :

١١٥ — (اللهم لا يأتى بالحسنات إلا أنت ، ولا يذهب بالسيئات إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله) .

رواه ابن السنى عن عقبة بن عامر .

* وإذا نظر فى المرآة ، يقول :

١١٦ — (الحمدُ لله ، كما حسنت خلقى فحسن خلقى وحرم وجهى على النار . الحمد لله الذى سوى خلقى فعدله ، وكرم صورة وجهى فأحسنها وجعلنى من المسلمين) .

رواه ابن حبان وابن مردويه والطبرانى من حديث أنس ، وابن مسعود ، وعائشة رضى الله عنهم .

* وعندما يرى أخاه المسلم يضحك ، يقول له :

١١٧ — (أضحك الله سنك) رواه البخارى ومسلم من حديث سعد بن أبى وقاص .

---

(١) التطير : أى التشاؤم .

* وإذا قال له إنسان : إنى أحبك ، قال له :

١١٨ ــ (أحبك الذى أحببتنى له) رواه أبو داود ، والنسائى من حديث أنس .

* وإذا صنع إليه أحد معروفاً ، قال له :

١١٩ ــ (جزاك الله خيراً) رواه الترمذى من حديث أسامة بن زيد .

* وإذ قال له أحد : كيف أصبحت ؟ قال :

١٢٠ ــ (بخير أحمد الله إليك) رواه أحمد ، والطبرانى من حديث عبد الله ابن عمر .

* وإذا عطس ، قال : (الحمد لله على كل حال) وليقل الذى يرد عليه : (يرحمك الله) وليقل العاطس رداً على من شمته (١) :

١٢١ ــ (يهديكم الله ويصلح بالكم) رواه البخارى وأصحاب السنن من حديث أبى أيوب .

من أدعية عوارض الحياة

* ما يقال عند الكروب والشدائد :

١٢٢ ــ عن أبى بكر أن رسول الله ﷺ ، قال : « دعوات المكروب :

اللهم رحمتك أرجو فلا تكلنى إلى نفسى طرفة عين ، وأصلح لىْ شأنى كله ، لا إله إلا أنت » . رواه أبو داود وابن حبان .

١٢٣ ــ وعن أنس رضى الله عنه ، أن النبى ﷺ ، كان إذا حزبه (٢) أمر قال :

« يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث » رواه الترمذى .

---

(١) التشميت أصله : أزالة الشماتة ، والمراد به الدعاء بالرحمة لمن حمد الله بعد العطاس .

(٢) حزبه أمر : أى نزل به أمر أهمه.

١٢٤ ــ وعن سعد بن أبى وقاص قال : قال رسول الله ﷺ : « إنى لأعلم كلمة ، لا يقولها مكروب إلا فرج الله عنه ، لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين » . رواه الترمذى .

١٢٥ ــ وعن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : كان النبى ﷺ ، إذا أهمه الأمر رفع رأسه إلى السماء ، فقال : « سبحان الله العظيم » .

وإذا اجتهد فى الدعاء ، قال :

« يا حى يا قيوم » رواه الترمذى .

ما يقال عند تكاثر الديون وتعسر المعيشة

١٢٦ ــ عن على ــ رضى الله عنه ــ أن مكاتباً [1] جاءه فقال : « إنى قد عجزت عن كتابتى فأعنى ، فقال له : ألا أعلمك كلمات علمنى إياهن رسول الله ﷺ ، لو كان عليك مثل جبل ثبير [2] ديناً أداه الله عنك ، قل :

« اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك ، وأغننى بفضلك عمن سواك » . رواه الترمذى .

١٢٧ ــ وعن ابن عمر رضى الله عنهما ، عن النبى ﷺ ، قال :

« ما يمنع أحدكم إذا عسر عليه أمر معيشته أن يقول إذا خرج من بيته : بسم الله على نفسى وعلى مالى ودينى ، اللهم رضنى بقضائك ، وبارك لى فيما قدر حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت » رواه ابن السنى .

* * وقد ذكرنا قبل ذلك فى أدعية الصباح والمساء حديث أبى سعيد رضى الله عنه الذى يقول فيه :

دخل رسول الله ﷺ المسجد ذات يوم فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة ، فقال له : يا أبا أمامة مالى أراك جالساً فى المسجد فى غير

(١) المكاتب ، هو العبد الذى يعمل على فك رقبته من الرق مقابل مبلغ من المال ...
(٢) جبل باليمن .

وقت صلاة ؟ قال : هموم لزمتنى وديون يا رسول الله ، قال : أفلا أعلمك كلاماً إذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك ؟ قل إذا أصبحت وإذا أمسيت :

« اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال » .

قال : (ففعلت ذلك ، فأذهب الله همى ، وقضى عنى دينى) . رواه أبو داود .

ما يقوله إذا خاف قوماً أو سلطاناً

١٢٨ ــ عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ، كان إذا خاف قوماً ، قال :

« اللهم إنا نجعلك فى نحورهم ، ونعوذ بك من شرورهم » . رواه أبو داود والنسائى .

١٢٩ ــ وعن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا خفت سلطاناً أو غيره فقل : لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله ربى ، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، لا إله إلا أنت ، عز جارك ، وجل ثناؤك » . رواه ابن السنى .

ما يقال عند الغضب وعند استصعاب شىء

١٣٠ ــ عن أنس رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ ، قال : « اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا ، وأنت تجعل الحزن (١) إذا شئت سهلا » . رواه ابن السنى .

من أدعية المرض والموت وما يتعلق بهما

* وما يقوله المسلم عند شعوره بالمرض :

١٣١ ــ عن عثمان بن أبى العاص ، أنه شكا إلى النبى ــ ﷺ ، وجعاً فقال له :

---

(١) الحزن : الغليظ من الأرض ، والمراد هنا الشىء الصعب .

« ضع يدك على الذى يؤلم من جسدك ، وقل : بسم الله ، أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر (سبع مرات) .

قال : ففعلت ذلك فأذهب الله ما كان بى » . رواه مسلم .

* ما يقوله عند زيارة المريض :

١٣٢ ــ عن عائشة رضى الله عنها : (أن النبى ﷺ كان يعود بعض أهله ، يمسح بيده اليمنى ، ويقول :

« اللهم رب الناس ، أذهب البأس ، إشف وأنت الشافى ، لا شفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقما (١) » . رواه البخارى ومسلم .

١٣٣ ــ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ ، قال : « من عاد مريضاً لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات :

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك ، إلا عافاه الله من ذلك المرض » . رواه أصحاب السنن .

ما يقوله المسلم المريض إذا شعر بدنو أجله :

١٣٤ ــ عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : (رأيت رسول الله ﷺ وهو فى مرض موته وعنده قدح فيه ماء ، فجعل يدخل يده فى القدح ثم يمسح وجهه بالماء ، ثم يقول :

« اللهم أعنى على غمرات الموت وسكرات الموت » . رواه الترمذى وابن ماجه .

١٣٥ ــ وعنها رضى الله عنها ، أنها قالت : (سمعت رسول الله ﷺ ، وهو مستند على يقول :

« اللهم اغفر لى وارحمنى وألحقنى بالرفيق الأعلى » . رواه البخارى ومسلم .

*** ما يقوله من مات له ميت :**

---

(١) لا يغادر سقما : أى لا يترك مرضا .

١٣٦ — عن أم سلمة رضى الله عنها ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ ، يقول :

« ما من عبد تصيبه مصيبة ، فيقول : إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم آجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيراً منها ، إلا آجره الله فى مصيبته ، وأخلف له خيراً منها » .

(قالت : فلما توفى أبو سلمة ، قلت كما أمرنى رسول الله ﷺ ، فأخلف الله لى خيراً منه ، رسول الله ﷺ) .
رواه مسلم وأبو داود والترمذى .

١٣٧ — وعن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا بلغ أحدكم وفاة أخيه ، فليقل : إنا لله وإنا إليه راجعون وإنا إلى ربنا لمنقلبون . اللهم اكتبه عندك فى المحسنين ، واجعل كتابه فى عليين ، وأخلفه فى أهله فى الغابرين ، ولا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده » . رواه ابن السنى .

ما يقوله المسلم إذا شهد جنازة أخ مسلم ، وصلى عليه :

١٣٨ — عن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : دعا رسول الله ﷺ فى الصلاة على الجنازة ، فقال :

« اللهم أنت ربها وأنت خلقتها ، وأنت رزقتها ، وأنت هديتها للإسلام ، وأنت قبضت روحها ، وأنت أعلم بسرها وعلانيتها ، جئنا شفعاء له فاغفر له ذنبه » . رواه أحمد وأبو داود .

١٣٩ — وعن عوف بن مالك ، قال : سمعت رسول الله ﷺ ، وقد صلى على جنازة ، يقول :

« اللهم اغفر له وارحمه ، وعافه واعف عنه ، وأكرم نزله ووسع مدخله ، واغسله بماء وثلج وبرد ، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، وأبدله داراً خيراً من داره ، وأهلا خيراً من أهله ، وزوجاً خيراً من زوجه ، وقه فتنة القبر وعذاب النار » . رواه مسلم .

١٤٠ — وعن أبى هريرة ، قال : صلى رسول الله ﷺ على جنازة ، فقال :

« اللهم اغفر لحينا ، وميتنا ، وصغيرنا ، وكبيرنا ، وذكرنا وأنثانا ، وشاهدنا ، وغائبنا ، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان ، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تضلنا بعده » . رواه أحمد وأصحاب السنن .

* وإذا كان المصلى عليه طفلا أو صبياً لم يبلغ الحلم دعا لأبويه فقال .

١٤١ — (اللهم اجعله لهما سلفاً ، واجعله لهما فرطاً ، واجعله لهما ذخراً ، وثقل به موازينهما ، وأفرغ الصبر على قلوبهما ، ولا تفتنهما بعده ، ولا تحرمهما أجره) . الأذكار للنووى ، ص ١٣٦ .

* قال الإمام النووى : (ويستحب إذا أدخل الميت قبره أن يقول من شهد ذلك :

١٤٢ — (بسم الله وعلى سنة رسول الله ، اللهم إن عبدك هذا قد فارق من كان يحب قربه ، وخرج من سعة الدنيا والحياة إلى ظلمة القبر وضيقه ، اللهم إن عفوت عنه فأنت أهل للعفو . أنت غنى عن عذابه وهو فقير إلى رحمتك . اللهم اغفر سيئاته وأعذه من عذاب القبر ، واجمع له برحمتك الأمن من عذابك وارفعه فى عليين ، برحمتك يا أرحم الراحمين) .

الأذكار للنووى ص ١٣٨ بتصرف وتلخيص .

* ومن السنة كذلك أن يقدم العزاء لأهل الميت تخفيفاً لأحزانهم .

قال الإمام النووى : (وأما لفظ التعزية فلا حجر فيه ، فبأى لفظ عزاء حصلت . واستحب أصحابنا أن يقال :

١٤٣ — (أعظم الله أجرك ، وأحسن عزاءك ، وغفر لميتك) .

الأذكار ص ١٢٨ .

* ومن السنة كذلك أن يزور المقابر للعظة والاعتبار ، وأن يدعو بالدعوات المأثورة التى منها :

١٤٤ — ما جاء عن بريدة ، قال : (كان النبى ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقول قائلهم :

« السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، أنتم فرطنا (١) ونحن لكم تبع ، ونسأل الله لنا ولكم العافية » . رواه مسلم وأحمد وغيرهما .

١٤٥ ــ وعن عائشة رضى الله عنها ، قالت : (كان النبى ﷺ كلما كان فى ليلتها ، يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول :

« السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وأتاكم ما توعدون ، غداً مؤجلون ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، اللهم اغفر لأهل بقيع الفرقد » . رواه مسلم .

١٤٦ ــ وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ مر بقبور المدينة فأقبل عليهم بوجهه ، فقال :

« السلام عليكم يا أهل القبور ، يغفر الله لنا ولكم ، أنتم سلفنا ونحن بالأثر (٢) » . رواه الترمذى .

* * قال الإمام النووى : (ويستحب للزائر الإكثار من قراءة القرآن والذكر والدعاء لأهل تلك المقبرة وسائر الموتى ، والمسلمين أجمعين ، ويستحب الإكثار من الزيارة ، وأن يكثر الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل) .
الأذكار ، ص ١٤٥ .

* * هذا ، وقد أشار فى فقه السنة (٣) إلى ملاحظة هامة ، فقال : وأما ما يفعله بعض من لا علم لهم ، من التمسح بالأضرحة وتقبيلها والطواف حولها ، فهو من البدع المنكرة ، التى يجب اجتنابها ويحرم فعلها ، فإن ذلك بالكعبة زادها الله شرفاً ، ولا يقاس عليها قبر نبى ولا ضريح ولى ، والخير كله في الاتباع ، والشر كله فى الابتداع .

* * والآن أخا الإسلام ، وبعد أن وقفت على تلك الأدعية المباركة المتعلقة بالمناسبات والأحوال المختلفة ، التى لاشك أنك ستحتاج إلى التقرب إلى الله تعالى

---

(١) أى المتقدمون علينا .
(٢) أى سنقدم على أثركم .
(٣) ج ٤ للشيخ سيد سابق أكرمه الله .

بها .. فى مثلها ، وفى مثل أحوالها ، إليك كذلك بعض الأدعية الجوامع التى كان النبى ﷺ يدعو الله تبارك وتعالى بها فى صباحه ومسائه ، وسائر أوقاته :

١٤٧ ــ « اللهم اغفر لى خطيئتى ، وجهلى وإسرافى فى أمرى كله وما أنت أعلم به منى » .

« اللهم اغفر لى خطاياى وعمدى ، وجهلى ، وهزلى وكل ذلك عندى » .

« اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت ، وما أعلنت ، أنت المقدم ، وأنت المؤخر ، وأنت على كل شيء قدير » . أخرجه البخارى ومسلم عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه .

١٤٨ ــ (اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى ، وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى ، وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى ، واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير ، واجعل الموت راحة لى من كل شر) . أخرجه مسلم والترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه .

١٤٩ ــ (اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول بيننا وبين معاصيك ، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا) .

« اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا ، واجعل ثأرنا على من ظلمنا ، وانصرنا على من عادانا ، ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا » . أخرجه الترمذى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما .

١٥٠ ــ (اللهم إنى أسألك من الخير كله عاجله وآجله ، ما علمت منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم ، وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ، وأسألك خير ما سألك به عبدك ورسولك محمد ﷺ ــ وأعوذ بك مر شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد ﷺ ، وما قضيت لى من أمر فاجعل عاقبته رشداً برحمتك يا أرحم الراحمين) .

أخرجه الإمام أحمد فى مسنده وابن ماجه فى سننه عن عائشة رضى الله عنها ، أن النبى ﷺ ، قال لها قولى : « اللهم إنى أسألك ... الخ .. » .

١٥١ ـ (اللهم أعنى ولا تعن على ، وانصرنى ولا تنصر على وامكر لى [1] ولا تمكر على . اللهم تقبل توبتى ، واغسل حوبتى [2] وأجب دعوتى ، وثبت حجتى ، وسدد لسانى ، واهد قلبى ، واسلل سخيمة [3] صدرى) .

أخرجه أبو داود والترمذى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما .

١٥٢ ـ (اللهم إنى أسألك رحمة من عبدك تهدى بها قلبى ، وتجمع بها شملى ، وترد بها الفتن عنى ، وتصلح بها دينى ، وتحفظ بها غائبى ، وترفع بها شاهدى ، وتزكى بهما عملى ، من كل سوء . اللهم إنى أسألك الفوز عند القضاء ، ومنازل الشهداء ، وعيش السعداء ، والنصر على الأعداء ، ومرافقة الأنبياء .. اللهم ما قصر عنه رأيى ، وضعف عنه عملى ، ولم تبلغه نيتى وأمنيتى من خير وعدته أحداً من عبادك ، أو خير أنت معطيه أحداً من خلقك ، فإنى أرغب إليك فيه ، وأسألك إياه يارب العالمين . اللهم اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين . اللهم اجعلنا حرباً على أعدائك ، وسلماً لأوليائك ، نحب بحبك من أطاعك من خلقك ، ونعادى بعداوتك من خالفك من خلقك . اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة ، وهذا الجهد وعليك التكلان ، وإنا لله وإنا إليه راجعون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم) .

أخرجه الطبرانى فى الدعاء من حديث ابن عباس رضى الله عنهما .

١٥٣ ـ اللهم إنى ظلمت نفسى ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت ، فاغفر لى مغفرة من عندك وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم) .

أخرجه البخارى ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبى بكر الصديق رضى الله عنهم أجمعين .

١٥٤ ـ (اللهم عافنى فى بدنى ، اللهم عافنى فى سمعى ، اللهم عافنى فى بصرى ، اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر ، اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ، لا إله إلا أنت) . أخرجه أبو داود فى سننه عن عبد الرحمن بن أبى بكرة ، رضى الله عنه .

---

(١) معناه : طلب النصر على الأعداء .

(٢) الحوبة : أى الخطيئة .

(٣) السخيمة : أى الغل والحسد .

١٥٥ ــ (اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنى) . أخرجه الترمذى عن عائشة رضى الله عنها .

١٥٦ ــ (اللهم انفعنى بما علمتنى ، وعلمنى ما ينفعنى ، وزدنى علماً من عندك) .

أخرجه الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه .

١٥٧ ــ (اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك) . أخرجه الترمذى عن شهر بن حوشب رضى الله عنه .

١٥٨ ــ (اللهم إنا نسألك من كل خير ما سألك منه نبيك محمد ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد ، وأنت المستعان وعليك البلاغ ، ولا حول ولا قوة إلا بالله) . أخرجه الترمذى عن أمامة ، رضى الله عنه :

١٥٩ ــ (اللهم إنى أسألك الثبات فى الأمر وأسألك العزيمة فى الرشد ، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك ، وأسألك لساناً صادقاً ، وقلباً سليماً ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأسألك من خير ما تعلم ، وأستغفرك مما تعلم ، إنك أنت علام الغيوب) .

أخرجه الترمذى عن شداد بن أوس رضى الله عنه .

١٦٠ ــ (اللهم إنى أسألك حبك ، وحب من يحبك ، والعمل الذى يبلغنى حبك ، اللهم اجعل حبك أحب إلى من نفسى وأهلى) . أخرجه الترمذى عن أبى الدرداء رضى الله عنه .

١٦١ ــ (اللهم استر عوراتى ، وآمن روعاتى ، وأقل عثراتى واحفظنى من بين يدى ومن خلفى ، وعن يمينى وعن شمالى ، ومن فوقى ، وأعوذ بك أن أغتال من تحتى) .

أخرجه أبو داود والنسائى وابن ماجه والحاكم من حديث ابن عمر رضى الله عنهما .

١٦٢ ــ (اللهم إنى أعوذ بك من جهد البلاء ، ودرك الشقاء وسوء القضاء ، وشماتة الأعداء) . أخرجه البخارى ومسلم والنسائى عن أبى هريرة رضى الله عنه .

١٦٣ — (اللهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنم ، وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ، وأعوذ بك من المأثم والمغرم ، وأعوذ بك من شر فتنة الغنى ومن شر فتنة الفقر ، وأعوذ بك من شر سمعى ، ومن شر بصرى ، ومن شر لسانى ، ومن شر قلبى ، وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر ، وأعوذ بك من أن أموت فى سبيلك مدْبراً) . أخرجه أصحاب السنن من حديث ابن عباس وفيه زيادات من حديث عائشة ، وحديث سعد بن أبى وقاص وهى ثابتة فى الصحيحين أيضاً .

١٦٤ — (اللهم إنى أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعوة لا يستجاب لها . اللهم آت نفسى تقواها ، وزكها فأنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها) . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى ، من حديث زيد بن أرقم رضى الله عنه .

١٦٥ — (اللهم إنى أعوذ بك من زوال نعمتك ، وتحول عافيتك ، وفجاءة نقمتك وجميع سخطك) . أخرجه مسلم وأبو داود من حديث عبد الله بن عمر ، رضى الله عنهما .

١٦٦ — (اللهم إنى أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضجيع (١) وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئس البطانة) (٢) .

أخرجه أبو داود والنسائى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه .

١٦٧ — (اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك ، لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك) . أخرجه الترمذى والنسائى من حديث عائشة رضى الله عنها :

١٦٨ — (اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عمن سواك) . أخرجه الترمذى عن على رضى الله عنه .

١٦٩ — (اللهم إنا نعوذ بك من إن نشرك بك شيئاً نعلمه ، ونستغفرك لما لانعلمه) . أخرجه أحمد والطبرانى من حديث أبى موسى الأشعرى ، رضى الله عنه .

---

(١) أى بئس الملازم للإنسان .

(٢) أى بئس ما يضمره الإنسان من الشرور .

١٧٠ ــ (يا ربى لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك) . أخرجه أحمد وابن ماجه عن ابن عمر رضى الله عنهما .

* ومن الأدعية المباركة ، هذا الدعاء الجامع الذى جاء فى نص هذا الحديث الشريف ، والذى أرجو أن تكثر من التقرب إلى الله تعالى به ، وهو :

١٧١ ــ خرج الإمام أحمد رحمة الله تعالى من حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه ، قال : احتبس عنا رسول الله ﷺ ذات غداة فى صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى قرن الشمس ، فخرج رسول الله ﷺ سريعاً فثوب بالصلاة (١) وصلى وتجوز فى صلاته ، فلما سلم ، قال : « كما أنتم على مصافكم .. » .

ثم أقبل إلينا ، فقال : « إنى سأحدثكم ما حبسنى عنكم الغداة ، إنى قمت من الليل فصليت ما قدر لى ، فنعست فى صلاتى حتى استثقلت ، فإذا أنا بربى عز وجل فى أحسن صورة » .

فقال : يا محمد (تدرى) فيم يختصم الملأ الأعلى (٢) ؟...
قلت : لا أدرى رب . قال : يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ .
قلت : لا أدرى رب . قال : يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ .
قلت : لا أدرى رب . فرأيته وضع كفه بين كتفى حتى وجدت برد أنامله فى صدرى وتجلى لى كل شىء وعرفت ، فقال : يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : فى الكفارات والدرجات .

قال : وما الكفارات ؟ قلت : نقل الأقدام إلى الجمعات (٣) ، والجلوس فى المسجد بعد الصلوات ، وإسباغ الوضوء عند الكريهات (٤) . قال : وما الدرجات ؟ قلت : إطعام الطعام ، ولين الكلام ، والصلاة والناس نيام . قال : سل . قلت :

اللهم إنى أسألك فعل الخيرات ، وترك المنكرات ، وحب المساكين ، وأن

---

(١) أى طلب إقامة الصلاة .
(٢) وهم الملائكة .
(٣) وفى رواية أخرى عند الامام أحمد والترمذى : إلى الجماعات .
(٤) أى أتقان الوضوء فى البرد الشديد ، أو عندما تكون هناك مصيبة مثلا .

تغفر لى وترحمنى ، وإذا أردت فتنة فى قوم فتوفنى غير مفتون ، وأسألك حبك ، وحب من يحبك ، وحب عمل يقربنى إلى حبك) .

وقال رسول الله ﷺ : « إنها حق فادرسوها وتعلموها » .

أخرجه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح ، قال : وسألت محمد بن اسماعيل البخارى عن هذا ، فقال : هذا حديث صحيح .

* وأيضاً إليك هذا الدعاء الذى أرجو كذلك أن تنتفع به :

١٧٢ — قال داود عليه السلام :

« اللهم إنى أسألك أربعاً ، وأعوذ بك من أربع : أسألك لساناً صادقاً ، وقلباً خاشعاً ، وبدناً صابراً ، وزوجة تعيننى على أمر دنياى وأمر آخرتى .. وأعوذ بك من ولد يكون على سيداً ، ومن زوجة تشيبنى قبل وقت المشيب ومن مال يكون مشبعة لغيرى بعد موتى ويكون حسابه فى قبرى ، ومن جار سوء إن رأى حسنة كتمها ، وإن رأى سيئة أذاعها وأفشاها » .

* وهذا الدعاء المبارك الذى أرجو أن تضيفه كذلك إلى أدعية الصباح والمساء حتى تنتفع بنتائجه :

١٧٣ — قال طلق بن حبيب : جاء رجل إلى أبى الدرداء ، رضى الله عنه ، فقال : قد احترق بيتك ، فقال : ما احترق .. لم يكن الله ليفعل ذلك بكلمات سمعتهن من النبى ﷺ من قالها أول النهار لم تصبه مصيبة حتى يمسى ، ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح :

« اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، أعلم أن الله على كل شىء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شىء علماً . اللهم إنى أعوذ بك من شر نفسى ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، إن ربى على صراط مستقيم » . أخرجه ابن السنى .

* وقد ورد فعلا أن أبا الدرداء ، ذهب إلى حيه فرأى أن جميع المنازل التى تحيط ببيته قد احترقت إلا بيته .

وذلك لأنه كان مؤمناً بمعنى الكلمة ، وكان يثق مائة فى المائة فى نتائج هذا لدعاء الذى كان معتاداً قراءته والتضرع إلى الله تعالى به صباحاً ومساء ، فكانت لنتيجة الحتمية لهذا ، أن النار لم تمس داره ، ولم تصب أهله بسوء .. فلنكن كأبى الدرداء فى إيمانه وتقواه حتى ينجينا الله تعالى كما نجاه ...

* * وهذا الدعاء :

١٧٤ ــ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« ما أصاب أحداً قط هم ولا حزن ، فقال : اللهم إنى عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، ناصيتى (١) بيدك ، ماض فى حكمك ، عدل فى قضاؤك ، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ، أو أنزلته فى كتابك ، أو علمته أحداً من خلقك ، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك : أن تجعل القرآن ربيع قلبى ، ونور صدرى وجلاء (٢) حزنى ، وذهاب همى » . إلا أن أذهب الله عز وجل همه وأبدله مكان حزنه فرجا . قالوا : (يا رسول الله ، ينبغى لنا أن نتعلم هؤلاء الكلمات ؟ قال : أجل ينبغى لمن سمعهن أن يتعلمهن) . رواه أحمد وأبويعلى والطبرانى .

* * وهذا الدعاء الأخير :

١٧٥ ــ عن أم سلمة رضى الله عنها ، قالت : هذا ما سأل محمد ربه :

« اللهم إنى أسألك خير المسألة ، وخير الدعاء ، وخير النجاح وخير العمل ، وخير الثواب ، وخير الحياة ، وخير الممات ، وثبتنى ، وثقل موازينى ، وحقق إيمانى وارفع درجتى ، وتقبل صلاتى ، واغفر لى خطيئتى ، وأسألك الدرجات العلى من الجنة » .

« اللهم إنى أسألك فواتح الخير ، وخواتمه وجوامعه ، وأوله وآخره ، وظاهره وباطنه ، والدرجات العلى من الجنة » .. آمين .

---

(١) الناصية : شعر الجبهة ، والمراد أنه لا يملك من أمره شيئا وأن الأمر كله لله .

(٢) أى تكشف به كربى .

« اللهم إنى أسألك خير ما آتى ، وخير ما أفعل ، وخير ما أعمل ، وخير ما أبطن وخير ما أظهر ، والدرجات العلى من الجنة .. آمين » .

« اللهم إنى أسألك أن ترفع ذكرى وتضع وزرى ، وتصلح أمرىء ، وتطهر قلبى ، وتحصن فرجى ، وتنور قلبى وتغفر لى ذنبى ، وأسألك الدرجات العلى من الجنة » . آمين .

« اللهم إنى أسألك أن تبارك لى فى سمعى ، وفى بصرى ، وفى روحى ، وفى خلقى ، وفى خلقى ، وفى أهلى ، وفى محياى وفى مماتى ، وفى عملى ، وتقبل حسناتى ، وأسألك الدرجات العلى من الجنة .. آمين » . أخرجه الحاكم فى المستدرك .

* * فلتكن تلك الأدعية المباركة أخا الإسلام هى المفاتيح التى ستفتح بها أبواب السماء كلما أردت التضرع إلى الله تبارك وتعالى فى جميع أحوالك ، وكلما احتجت إليه سبحانه وتعالى .

ولتكن دائم الاتصال بالله تعالى عن طريق الذكر ، وذلك لأن الله تعالى يقول فى كتابه العزيز : ﴿ **فاذكرونى أذكركم** ﴾ (١) .

وفى الحديث الشريف يقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه « توبوا إلى الله قبل أن تموتوا ، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا ، وصلوا الذى بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركم له وكثرة الصدقة فى السر والعلانية ، ترزقوا ، وتنصروا ، وتجبروا » رواه ابن ماجه .

وأخيراً : إليك أخا الإسلام تلك المختارات من الأدعية المنظومة التى يسعدنى كثيراً أن أدعو الله تبارك وتعالى بها ، والتى يسعدنى كذلك أن أزودك بها :

* * وأولها : قصيدة من المقامات العلية للإمام الأكبر الشيخ محمود خطاب السبكى ــ رحمه الله تعالى ــ يقول فيها :

يارب وسع رزقنـــا وأكثر يارب أعل قدرنا وأظهـــر

(١) البقرة من الآية ١٥٢ .

(اغفر لنا ذنوبنا وكفر) وصف منا قلبنا وطهر
وجد لنا باليسر بعد العسر

يا ربنا وارفق بنا واجبرنا يا ربنا ومن واعف عنا
يا ربنا (واغفر لنا وارحمنا) يا ربنا وقونا وانصرنا
وامنن بستر يا جميل الستر

يا ربنا واشرح إلينا صدرا يا ربنا أجزل إلينا الأجرا
يا (ربنا أفرغ علينا صبرا) يا ربنا سهل علينا الأمرا
يا ربنا واختم لنا بالخير

** وثانيها : جزء من قصيدة لوالدى السيد عبد الله العفيفى رحمه الله تعالى ، يقول فيها :

اللهم صل وسلم على
أحمد محمد طه الرسول
وعلى الآل كذاك على
كل نصير لطه الرسول
وامنن علينا وجد برضا
لكل محب لطه الرسول
وأيد توابع من سنته
أحيا وأفرح طه الرسول
واجعل إلهى نصيراً لهم
منك يجود بحب الرسول
يكون علياً على نجدة
وحزم قوى كصحب الرسول
واحفظ دواماً جميع الألى
تابوا إليك وتبعوا الرسول
هجروا الفواحش ما قد ظهر
وما قد بطن وأحبوا الرسول

* * *

وأكمل لنا ربنا ديننا ومن علينا بقفو الرسول
لنسعد سعادة لا تنقضى ونسكن جنانا بجار الرسول
وفى الفردوس نكون معه بما أحيينا هدى الرسول
وأنجز لنا كل وعد وعدت فأنت الرحيم بحزب الرسول
وأصلح إلهى لنا نسلنا وشفع إلهى طه الرسول
فينا وفيهم وكن عوننا وهبنا جميعاً حب الرسول
وصل وسلم إلهى على أحمد محمد طه الرسول
وعلى الآل كذاك على كل نصير لطه الرسول

* * *

* * وكان رحمه الله تعالى يستغفر الله تعالى بتلك الصيغة المشهورة عنه ، وهى :

* أستغفر الله العظيم لى ولوالداتى ووالدى (١) ، والمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات من ميت وحى ، والصلاة والسلام على خير نبى وكل نبى ، وعلى آله وآلهم ، وصحبه وصحبهم ، وكل تقى وولى ، وسبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، عدد ما خلق الله وما يخلق من شىء .

* * وثالثها : تلك القصيدة العظيمة التى أعتز بها والتى هى من تأليف

---

(١) والدى ، بكسر الدال : أى آبائى إلى آدم .

الشيخ الفاضل : إبراهيم بدوى ، والتي نشرت بمجلة الوعى الإسلامى (١) . تحت عنوان : « مع الله » :

مـع الله

بك أستجير ومن يجير سواكا
فأجر ضعيفاً يحتمى بحماكا
إنى ضعيف أستعين على قـوى
ذنبى ومعصيتى ببعض قواكـا
أذنبت يا ربى وآذتنى ذنـو
ب مالها من غـافر إلاكـا
دنيـاى غرتنى وعفوك غـرنى
ما حـيلتى فى هـذه أو ذاك
لو أن قلبى شك لم يك مؤمنـا
بكريم عفوك ما غوى وعصاكا
يا مدرك الأبصار ، والأبصار لا
تدرى له ولكنـــــهه إدراكا
أتراك عين والعيون لها مدى
ما جاوزته ، ولا مدى لمداكا
إن لم تكن عينى تراك فإننى
فى كل شىء استبين علاكا

* * *

يا منبت الأزهار عاطرة الشذا
هذا الشذا الفواح نفح شذاكا
يا مجرى الأنهار : ما جريـــانها
إلا انفعالة قطـرة لنــداكا

(١) العدد : ٥٤ .

رباه هأنذا خلصت من الهـوى
واستقبل القـلب الخلى هواكا
وتركت أنسى بالحياة ولهوها
ولقيت كل الأنس فى نجواكا
ونسيت حبى واعتزلت أحبتي
ونسيت نفسي خوف أن أنساكا
ذقت الهوى مراً ولم أذق الهوى
يارب حلواً قبل أن أهواكا
أنا كنت يا ربى أسير غشاوتى
وبدأت بالقلب البصير أراكا
يا غافر الذنب العظيم وقابلا
للتوب : قلب تائب ناجاكا
أترده وترد صادق توبتى
حاشاك ترفض تائبا حاشاك
يارب جئتك نادما أبكى على
ما قدمته يداي لا أتباكى
أنا لست أخشى من لقاء جهنم
وعـذابها لكننـى أخشاكا
أخشى من العرض الرهيب عليك
يا ربى وأخشي منك إذ ألقاكا

* * *

يارب عدت إلى رحابك تائبا
مستسلما مستمسكا بعـراكا
مالى وما للأغنياء وأنت يا
رب الغنى ولا يحد غنـاكا
مالى وما للأقوياء وأنت يا
ربى ورب الناس ما أقواكا

إني أويت لكل مأوى فى الحيا
ة فما رأيت أعز من مأواكا
وتلمست نفسى السبيل إلى النجا
ة فلم تجد منجى سوى منجاكا
وبحثت عن سر السعادة جاهداً
فوجدت هذا السر فى تقواكا
فليرض عنى الناس أو فليسخطوا
أنا لن أسعى لغير رضاكا
أدعوك يا ربى لتغفر حوبتى
وتعيننـــــــى وتمدنى بهداكا
فاقبل دعائى واستجب لرجاوتى
ما خاب يوماً من دعا ورجاكا
يارب هذا العصر ألحد عندما
سخرت يا ربى له دنيــاكا
علمته من علمك (النووى) ما
علمتـــــه فإذا به عاداكا
ما كاد يطلق للعلا صاروخه
حتى أشاح بوجهه وقلاكا
واغتر حتى ظن الكون فى
يمنى بنى الإنسان لا يمناكا
أو ما درى الإنسان أن جميع ما
وصلت إليه يداه من نعماكا ؟
أو ما درى الإنسان أنك لو أرد
ت لظلت الذرات فى مخباكا ؟
لو شئت يا ربى هوى صاروخه
أو لو أردت لما استطاع حراكا
يا أيها الإنسان مهلا واتئد
واشكر لربك فضل ما أولاكا

واسجد لمولاك القدير فإنما
مستحدثات العلم من مولاكا
أفإن هداك بعلمه لعجيبة
تزور عنه وينثنى عطفاكا
إن النواة « والكترونات » التى
تجرى يراها الله حين يراكا
ما كنت تقوى أن تفتت ذرة
منهن لولا الله قد قواكا

* * *

كل العجائب صنعة العقل الذى
هو صنعة الله الذى سواكا
والعقل ليس بمدرك شيئا إذا
ما الله لم يكتب له الإدراكا
لله فى الآفاق آيات لعـ
ـل أقلها هو ما إليه هداكا
لعل ما فى النفس من آياته
عجب عجاب لو ترى عيناكا
فالكون مشحون بأسرار إذا
حاولت تفسيراً لها أعياكا
قل للطبيب تخطفته يد الردى
يا شافى الأمراض من أرداكا ؟
قل للمريض نجا وعوفى بعدما
عجزت فنون الطب : من عافاكا ؟
قل للصحيح يموت لا من علة
من بالمنايا يا صحيح دهاكا ؟
قل للبصير وكان يحذر حفرة
فهوى بها من ذا الذى أهواكا ؟

بل سائل الأعمى خطا بين الزحا
م بلا اصطدام من يقود خطاكا ؟
قل للجنين يعيش معزولا بلا
راع ومرعى : ما الذى يرعاكا ؟
قل للوليد بكى وأجهش بالبكا
ء لدى الولادة : ما الذى أبكاكا
وإذا ترى الثعبان ينفث سمه
فاسأله : من ذا بالسموم حشاكا ؟
واسأله كيف تعيش يا ثعبان أو
تحيا : وهذا السم يملأ فاكا ؟
واسأل بطون النحل كيف تقاطرت
شهداً وقل للشهد : من حلاكا ؟
بل سائل اللبن المصفى كان بـ
ـين دم وفرث : ما الذى صفاكا ؟
إذا رأيت الحى يخرج من حنا
يا ميت فاسأله : من أحياكا ؟
قل للهواء تحسه الأيدى ويخـ
ـفى عن عيون الناس من أخفاكا ؟
قل للنبات يجف بعد تعهد
ورعاية : من بالجفاف رماكا ؟
وإذا رأيت النبت فى الصحراء ير
بو وحده فاسأله: من أرباكا ؟

* * *

وإذا رأيت البدر يسرى ناشرا
أنواره فاسأله : من أسراكا ؟
واسأل شعاع الشمس يدنو وهى أبـ
ـعد كل شيء : ما الذى أدناكا ؟

قل للمرير من الثمار من الذى
بالمر من دون الثمار غذاكا ؟
وإذا رأيت النخل مشقوق النوى
فاسأله : من يا نخل شق نواكا ؟
وإذا رأيت النار شب لهيبها
فاسأل لهيب النار : من أوراكا ؟
وإذا ترى الجبل الأشم مناطحاً
قمم السحاب فسله من أرساكا ؟
وإذا ترى صخرا تفجر بالميا
ه ، فسله من بالماء شق صفاكا ؟
وإذا رأيت النهر بالعذب الزلا
ل جرى فسله من الذى أجراكا ؟
وإذا رأيت البحر بالملح الأجا
ج طغى ، فسله من الذى أطغاكا ؟
وإذا رأيت الليل يغشى داجيا
فاسأله : من ياليل حاك دجاكا ؟

* * *

وإذا رأيت الصبح يسفر ضاحيا
فاسأله من يا صبح صاغ ضحاكا ؟
هذى عجائب طالما أخذت بها
عيناك وانفتحت بها أذناكا
والله فى كل العجائب ماثل
إن لم تكن لتراه فهو يراكا
يا أيها الإنسان مهلا ما الذى
بالله جل جلالــه أغــراكا
حاذر إذا تغزو الفضاء فربما
ثأر الفضاء لنفسه فغــزاكا

أغز الفضاء ولا تكن مستعمرا
أو مستغلا باغياً سفاكا
سخر نشاط العلم فى حقل الرخا
ء يصنع من الذهب النضار ثراكا
سخره يملأ بالسلام وبالتعا
ون عالماً متناحراً سفاكا
وادفع به شر الحياة وسوءها
وامسح بنعمى نوره بؤساكا
العلم إحياء وإنشاء وليـ
ـس العلم تدميراً ولا إهلاكا
فإذا أردت العلم منحرفاً فما
أشقى الحياة به وما أشقاكا

* * ورابعها : قصيدة لى ألفتها عام ١٩٦٨ (١) ، تحت عنوان « دعاء ورجاء » وفيها أقول :

دعاء ورجاء

يارب صل على النبى الهادى
والآل والأصحاب والأحفادى
وأكرم بفضلك كل من عرف الهدى
وانصر إلهى شرعتى وبلادى

* * *

يارب إنى قد عرفت محمداً
وتعلقت روحى به وفؤادى
يارب فاجعلنى بحب المصطفى
من خير أهل النصح والإرشاد

* * *

---

(١) رقم الايداع بدار الكتب المصرية ١٢/٥٨٨ ق ١٤/٥/١٩٦٨م .

يارب أهلنى لفضلك دائما
حتى أحقق غايتى ومرادى
وهى السعادة فى حياتى كلها
والفوز فى دار التقى والزاد

* * *

يارب إنى فى حماك وليس لى
إلاك فاسترنى وصن أولادى
من كل أسباب البلاء ورضهم
واجعلهم من خيرة العباد

* * *

يارب وارحمنى برحمتك التى
وسعت جميع الخلق دون نفاد
وارحم كذلك والدى وزكهم
واحشرهما مع صالح الأجداد

* * *

يارب واذكرنى بحبك دائما
واقبل إلهى طاعتى وجهادى
واجعل لسانى بل وكلى ذاكراً
ذكراً يعطر سيرتى ورمادى

* * *

يارب واحفظنى بلطفك واحمنى
من عين أهل الفسق والحساد
وافتح أمامى باب خيرك واكفنى
شر العباد وفتنة النقاد

* * *

يارب واجعل كل وقتى زاخراً
بالصالحات وصحبة الأجــواد
واملأ إلهى قلب عبدك بالتقى
واشرح صدور الخلق للأوراد

* * *

يارب وانفعنى بعلمك واسقنى
كأس الشريعة كى يزيد عتادى
وامنن على بحكمة وفصاحة
أبدى بها نصحى بكل سداد

* * *

يارب وارض عنى الصحابة كلهم
والتابعين وكل عبــد هادى
وعن الأئمة والمشايخ واجزهم
خير الجزاء وزد بفضلك زادى

* * *

يارب ها أنذا أذكر إخوتى
والكل يسمع فى خشوع بادى
ويقول يا الله وفق جمعنـا
واحفظ عبادك من بنى الإلحاد

* * *

وأنا أقول مع الجميع مردداً
وجميع أعضائى كذلك تنادى
وتقول يا غفار يا هادى الورى
اغفر لكل عصاة هذا الوادى

* * *

يارب إني قد دعوتك فاستجب
لدعاء عبد للحرام يعادى
ويقول مع كل العباد مردداً
مولاى صل على الحبيب الهادى

* * *

يارب صلى على النبى الهادى
والآل والأصحاب والأحفادى
أزكى صلاة مع سلام عاطر
ينمو به يوم الحصاد حصادى

* * *

وختاماً

أخا الإسلام .. أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا ومنك تلك الأدعية المباركة ، التى كما رأيت ، هى : من المختارات القرآنية والنبوية . كما أسأله سبحانه وتعالى أن يفتح لنا جميعاً بها أبواب السماء فإنه سبحانه وتعالى على كل شيء قدير وبالإجابة جدير .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

راجى عفو ربه

طه عبد الله العفيفى

* * *

فهرس الكتاب

* * *

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٢/٨١٤١

الترقيم الدولي x -٠٤٤- ٢١١ -٩٧٧

دار الاعتصام للطبع والنشر والتوزيع
٨ شارع حسين حجازى ـ القاهرة
هاتف : ٣٥٥١٧٤٨ ـ ٣٥٤٤٧٤٨ ـ فاكس : ٣٥٤٦٠٣١
ص.ب : ٤٧٠ القاهرة ـ الرمز البريدى ١١٥١١

وكلاء التوزيع فى المملكة المغربية

دار المعرفة
40 شارع فيكتور هيكو ـ الدار البيضاء
ص . ب 0514 ☎ 300567-309520

و

المكتبة السلفية
2 حى الداخلة .. زنقة الإمام القسطلانى
الدار البيضاء ☎ 703634

